الشعر الشعبي

مواقف وقصص وقصائد



عبدالله بن حمير آل سابر الدوسري

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

الشعر الشعبي

مواقف وقصص وقصائد

عبدالله بن حمير آل سابر الدوسري

تقديم:

الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز السليمان

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدوسري، عبدالله حمير
الشعر الشعبي مواقف وقصص وقصائد./ عبدالله حمير الدوسري.- الرياض ١٤٣٠هـ
٠٠ص ؛ ٠٠ سم
ردمك: ٤-٥٣٠-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- الشعر الشعبي أ- العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٥٣١ ١٤٣٠/٢٠٤٤

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٢٠٤٤هـ
ردمك: ٤-٥٣٠-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هـاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع تلفون: ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

(الإهـــداء ..!!)

***

من رد الجميل ومن الوفاء أن تقول للمحسن أحسنت..

أهدي كتابي المتواضع للشيخ محمد بن مفرج الدوسري الذي كان ولا يزال له الفضل في دعمي شخصياً ومعنوياً في إعداد أكثر من ديوان شعر .. ولا أملك إلا أن أدعو الله أن يطيل في عمره وأن يجعله ذخراً للصديق عند الضيق..

خـذ هديَّـهْ محـبٍّ مخلـصٍ في غلاكـم

واحــده مـن جمـايلكم وفضـلك عليـنـا

لـو بعـد المكـارم مـا استطعنا ثـنـاكم

قطـرةٍ في بحـركم تغـرق المكرميـــنـا

المؤلف

سيرتي باختصار

- ولدت في بلدة اللدام بوادي الدواسر .. وعشت حياة البادية في صغري متنقلاً مع أسرتي فترة من الزمن حتى أستقر بي المقام في مسقط رأسي في بلدتي اللدام عام ١٣٧٣هـ، حيث بدأت تعليمي الذي واصلته حتى المرحلة المتوسطة بالإضافة لعدد من الدورات التدريبية المتخصصة في التربية والإدارة والصحافة «دبلوم فن الصحافة».
- عملت مدرساً في منطقة الأفلاج في بداية عام ١٣٧٨هـ، ومكثت هناك بضع سنين ثم مدرساً في وادي الدواسر حتى تقاعدت في عام ١٤١٥هـ.
- لي مساهمات في مجال الشعر والمقالة أنشرها في بعض الصحف المحلية .. وشاركت بقصائد في الإذاعة والتلفاز السعودي.

عبدالله بن حمير آل سابر الدوسري

وادي الدواسر ـ اللدام

ص. ب: ٢١٤ الرمز: ١١٩٩١

جوال: ٠٥٠٥٢٢٤٥٦٥

(تقديم ..!!)

***

يلعب الشعر الشعبي دوراً كبيراً في توثيق الأحداث وتسجيل المناسبات وجعلها متداولة بين الأجيال وقد اعتبر الشعر في كثير من المؤلفات مرجعاً لا يحتمل الشك تماماً كما تتواتر الروايات والقصص من جيل إلى جيل .. ونادراً ما نجد مؤلفاً يجمع القصة بالشعر ليكون مرجعاً للمراجع فالمناسبة تجعل للقصيدة قوة وتضفي عليها بعداً أكثر من كونها مجرد قصيدة تنشر وسرد المناسبة بأحداثها تعتبر شرح للقصيدة أكثر من معاني الأبيات الواردة فيها؛ لأن الشاعر عندما يطلق قصيدته متأثراً بموقف معين أو حدث عارض لا يفكر بمدى فهم المتلقي لقصيدته بل يترك العنان لشعوره وإحساسه وهنا تجب الإشارة إلى أن القصيدة المنسوجة من موقف أو حدث تعتبر من أصدق القصائد وأروع الأبيات؛ لأنها لا تحمل أي إضافات أو محسنات تغير في الطعم أو الرائحة فتخرج عذبة ندية عطرة.

والمؤلف الذي بيننا يضيف فيه الشاعر المبدع دائماً عبدالله بن حمير السابر الدوسري روعة إلى روائعه ويسجل نمطاً من أنماط التأليف غير الدواوين الخاصة به وكأنه يقول للجميع إنني أحمل هماً لا يقتصر على نشر قصائدي وإنما اتعداه إلى هموم وأحداث جماعتي وأبناء منطقتي.

فالشاعر عبدالله بن حمير الدوسري أجاد وأفاد في هذا المؤلف ولو أن كل شاعر في المملكة تحدث عن أحداث منطقة لتكون عندنا سجل تاريخي لكل مناطق المملكة يحمل في طياته سمات وأخلاق العرب من تدين وشجاعة وكرم وإقدام.

وقد انتهج الشاعر في مؤلفه الحكمة وحسن التعامل مع الأحداث بحسياتها وأبعادها فتوخى الصدق وابتعد عن التجريح والإساءة لأحد سوى في الرواية والحدث أو في القصيدة ومعاني الأبيات ففي قصيدة الشريف والدواسر عندما تحدث عن ابن مطرف لم يذكر المناطق التي مر عليها ولم يستقبلوه وإنما بدأ بالأحداث منذ وصل مناطق الدواسر وهذا ينسجم مع قول ابن مطرف في قصيدته عندما قال:

مشـــينا ونصـــينا رجـــال آل زايـــد

اطـــوال القـــنا لــلحاربين إعســـاف

أيضاً في قصة الدواسر وابن جلبان عندما نزل عندهم وأكرموه لم يذكر المؤلف المنطقة التي مر بها ابن جلبان عائداً إلى بلاده وطلبوا منه مقابل لسقياه وينسجم هذا أيضاً مع قصيدة ابن جلبان نفسه عندما قال:

اعتضــتنا فــيها الوجــيه الــزَّهايد

اهــل القــرايا اللِّــي يبــيعون ماهــا

وثالثاً: في قصة ابن فلحان لم يذكر أهل البلد اللذين أووا سارق الفرس وإنما أشار إلى شجاعتهم وتقديرهم فقوبلوا بالاحترام والتقدير والإكرام وهذا لا يتعارض مع تقصيرهم في الزود عن السارق.

ثم ينتقل المؤلف إلى لوحات أخرى بعد ما قدم نموذج من قصص الفخر وإشعارها إلى قصص وروايات متفرقة منها ذاك الشاعر الذي أنشد في ابنه وهو يقدم القهوة للضيوف قائلاً:

يــا حمــد يــا بــوك ذاك الـيوم عـيدي

لا نظـــرتك عـــند محمـــاسٍ ودلَّـــهْ

مشيراً أن الأب ينظر بسعادة عندما يتصف الابن بأخلاق الرجال من كرم الضيافة والشجاعة ثم أورد الشاعر قصيدة سفران بن محمد بن مويم الودعاني ومناسبتها وهي قصيدة قوية في الشجاعة احتوت سبع وسبعون بيتاً تحمل في طياتها عبارات جزلة في الحكمة وشجاعة بدأها بالثناء على رسول الله ﷺ ثم ما حبانا الله بالنعم والفضل والخير ومن ذلك نعمة الاستقرار بتطبيق تعاليم الدين ثم وصف شجاعة جماعته عندما أعادوا ممن سرق ونهب منهم بشجاعة فوصفهم بقوله:

فلـبُّوا لــه الضُّـفران فرسـان اللِّقــاء

ســـاطين في لطـــم الحفـــيف إعـــدام

لحقـــوا غـــزاةٍ طـــامعين بحقَّـــنا

نهـــار ثالـــث باقشـــر الأيَّـــام

نجـمٍ عـلى العـدوان يرسـل صـواعقه

اولاد ودعـــانٍ رجـــال إزحـــام

وفي الفصل الثاني من المؤلف خصص له الشاعر مواقف وقصص أنشد فيها متأثراً بها وهنا يؤكد عبدالله بن حمير أن قصائده لا تأتي جزاماً وإنما

تعكس ما يدور حوله من أحداث ويصورها بتصوير يحمل معاني واستنتاج الحكمة والعبرة فقصة الذئب الذي قفز إلى زريبة الأغنام بصعوبة لم يفكر فيها بالخروج ليستخدم آخر سلاح للنجاة وهو رأفة صاحب الغنم بالذنب فلم يقترب من الغنم داخل الزريبة وبقي بينها حتى الصبح رآه الراعي فأخذت به الشفقة فأخذها فصور الشاعر الموقف لأخذ العبرة والعظة بالتفكير في الخروج قبل الدخول وهنا يقول:

قصَّه عسى فيها لبعض الرّجاجيل
درس المخارج قبل نيل المناوي
فالذِّيب يوم اوقع بصيد المحابيل
ذل وخشع وهو العنيد الجراوي
من لا يفكر قبل ما تاقع امهيل
وقع بحبله فكَّها ما يقاوي

ثم يتواصل في الفصل الثالث عن مواقفه ومناسبات أشعاره في وصف الرجال وشيم الكرام ثم في ذم العقوق وما يخل بالمجتمع وفي حقوق الجار وحق الوالدين خاصة ذلك الموقف الذي أثر فيه عندما شاهد حاجاً يحمل أمه فوق متنه وفي هذا الموقف يقول الشاعر:

ردَّةْ وفاء دينٍ تبي منه يقضيه
حق الجمايل ردَّها بالجمايل
حيُّوه وادعو له عسى الرَّب يجزيه
خير الجزا فيما فعل من فعايل
لو شالها طول الدَّهر فوق اياديه
ما عادلت يوم لقت به هوايل

ويختتم الشاعر مؤلفه بمختارات من قصائده التي قالها معبراً عن مضمونها بعناوينها وهي قصائد ذات معاني رائعة ونبيلة منها ما قيل في ذم النميمة والحث على الصدق والأمانة والكرم والشجاعة وغير ذلك من المكارم.

وأخيراً ذيل المؤلف بأهم المصادر والمراجع للقصص الواردة في ثنايا المؤلف وهو نوع من التوثيق لكي لا يجتهد البعض في الرؤيات ويأتي كل عنده فتختل القصة والرواية ويضيع الحق.

ومن ما يميز الكتاب إيضاح معاني الكلمات وهذه سمة بارزة لأن كثير من الألفاظ العامية تختلف من منطقة إلى أخرى ولكي لا يحير القارئ العربي أي كانت منطقته في فهم القصيدة أوضح الشاعر في نهاية كل قصيدة بمعاني الكلمات وحقيقة مهما اجتهد المقدم أو الدارس لهذا المؤلف فلا يملك سوى

الثناء والتقدير لمؤلفه الشاعر عبدالله بن حمير آل سابر الدوسري على إبداعه ومهما كتب فلا يغني عن الاستمتاع بقراءته والإبحار في قصائده فهي دعوة للقراءة ثم الاقتناء .. ووفق الله الجميع.

الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز السليمان

الرياض – ١٤٣٠/١/١هـ

جامعة الملك سعود

الفصل الأول:

من قصص الدواسر

□□□

(قصّة الدواسر والشمري)

***

روى لي أحد الرجال الثقات من الوداعين آل حنيش من الدواسر سكان السليل بأنه في فترة حرب اليمن عام ١٩٦٣م في عهد المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود – طيب الله ثراه – كان جماعة من الوداعين أهل السليل وعددهم خمسة ومعهم اثنان واحد من الشكرة والثاني من الصخابرة عائدين من اليمن بسيارتهم النقل المحملة ببضائع من القهوة والأرزاق، وكان يرافقهم رجلين من قبيلة شمر بسيارتهما النقل.

أثناء ذلك تعطلت سيارة الشمري فنخا الشمري في مكان خطر وموحش فكان واثقاً أن صحبه لن يتركوه وحده وفعلاً اخذوا يتشاورون في كيفية إنقاذه ومساعدته وتوصلوا إلى إنزال حمولة السيارة المعطوبة كلها في الأرض، وتفكيك السيارة قطعة قطعة، حتى أصبحت قطعاً متفرقة، كلحم جزور بيد جزار مقتدر، ثم بعد ذلك قسموا القطع بالتساوي بينهم، مع حمولة السيارة ووزعوها على سياراتهم الأربع، وحملوها كاملة حتى وصلوا منطقة نجران، ثم ذهبوا لمعالي الأمير خالد بن أحمد السديري أمير نجران آنذاك – رحمه الله – وأخبروه بقصتهم وما فعلوه مع خويهم الشمري، فثنى عليهم ثناء عاطراً وشكرهم شكراً جزيلاً وامتدحهم على فعلهم النبيل في رفيقهم وأكرمهم إكراماً كبيراً ثم أعطى كل واحد منهم عطية مجزية جداً – بما فيهم الشمري – وأمر – رحمه الله – بإصلاح السيارة المعطوبة إصلاحاً تاماً وإعادة تركيبهامن جديد حتى تكون جاهزة صالحة للاستعمال على نفقته الخاصة،

فأعادوا حمولتها عليها بالتمام والكمال.

بعد ذلك أنشد خالد الشمري القصيدة التالية بعد أن وصل بلده مقدراً موقف وشهامة الدواسر وأميرهم السديري فقال:

(انص السديري زبن من هو لجابه)

***

١- يا حمود هات الفرت واكمل زهابه
كمِّــل زتاتــه يــا زبــون المشــافيق

٢- إسرح عليه ولا تحن الوطا به
أجنــب عســى دربــك ودربــه توافــيق

٣- صلهم ترى الممشى يبي من هقابه
خــصٍ إلى زانــت دروب الطُّواريــق

٤- انص السديري زبن من هو لجابه
سعد الرِّكاب وسعد أهلها من الضِّيق

٥- سلِّم عليه إعداد منشى سحابه
وما ورَّقت لشجار من الوبل توريق

٦- قلِّه ترى فعله فخر من حكا به
فعلٍ على عزم الرِّديِّين ما طيق

٧- ثم ثنَّها يا حمود فهل الحزابه
دواسرٍ قامت بفعلٍ المطاليق

٨- سلِّم عليهم كل من هم بنابه
سلامٍ أحلى من غبوق المفاهيق

٩- يا ويش أقول بمدح سربة إذيابه
يوم استناخ الفرت ثم نشَّف الرِّيق

١٠- تعصَّبوا والكل يضحك بنابه
وقالوا لي أبشر بالفرج ساعة الضِّيق

١١- الفرت حطُّوه الذِّيابة انهابه
كُلٍّ يعلِّق نبلته فوق تعليق

١٢- شـالوه ربـعٍ لـلخطر مـا تهابـه
حـتّى الكـرد شـالوه مـا واحـدٍ عـيق

١٣- كُلٍّ يقـول الفـرت عـندي وانابـه
خويِّـنا مـا يـلحقه دوم تعويـق

١٤- يالبيض ياللِّي تنقشن الخضابه
بـالله علـيكن للنَّشـاما عشاشـيق

١٥- يـا كيف ممدحُّهم وازيد الثَّنابه
من حـد «حـايل» لـين حـد «العوالـيق»

١٦- مـدحٍ عـلى فعلٍ يـنومس جوابـه
مـاهوب حكـيٍ مـا يعـزِّز بتصـديق

١٧- يستـاهلونه بالثَّـنا والوفـا بـه
مـدحٍ إلى جـا الصِّـدق مـاهوب تلفـيق

□□□

(الدواسر وشريف مكة)

***

«ابن مطرف» أو ابن مجرب رجل ذو شأن كبير من رجالات مكة البارزين! اغتاظ عليه شريف مكة فهرب خوفاً من بطشه والقضاء عليه وتوعد الشريف كل قبيلة تؤيه بأن يقوم عليها بحرب! فلجأ ابن مطرف إلى قبيلة آل زايد الدواسر فرحبوا به وأكرموه وزبنوه! وأمنوا حياته - بعد الله - من خطر خصمه الشريف، فلما علم الشريف بأن الدواسر قد استعدوا لحرب من يحاول الضرر بابن مطرف جهز عليهم جيشاً عرمرماً بقيادته وسار إليهم في جموع من المقاتلين الشجعان من أنصاره، فلما وصل إلى حدود الدواسر من الناحية الغربية في مكان سمي فيما بعد باسم المعركة (قوز الشريف) التي انتصر فيها الدواسر على الشريف وهزموه وانكسر جيشه، في المكان وهو عبارة عن تل مرتفع تكسوه الرمال يسميه البدو «أبرق أو برقاً».

حدثت هذه القصة في القرن الثالث عشر الهجري. هنا وفي هذا المكان تقابل الجمعان وجهاً لوجه في يوم انقضى بين كر وفر!! وقتيل ومصاب!! في جموع الطرفين كان للدواسر الظفر والغلبة في هذا اليوم العصيب الذي قتل فيه الشريف وكسرت راية جيشه، وهرب من نجا منهم حيث أتوا ولما انجلت المعركة في صالح الدواسر أنشد ابن مطرف القصيدة العصماء التالية يمتدح فيها الدواسر على شجاعتهم وقوتهم وبأسهم الشديد ووقوفهم معه، أمام قوة رهيبة كان لها أن لا تهزم لكن الله ينصر الحق ويهزم الباطل.

قال ابن مطرف:

١- جلينا وجلاَّنا الشِّريف بن هاشم
واسوات من جلاَّ الشَّريف يخاف

٢- مشينا ونصينا رجال آل زايد
إطوال القنا للحاربين إعساف

٣- ومن قبل ذا قد زبَّنوا اللِّي قبلنا
وداووا عمى من لا يشوف وشاف

٤- فيا نعم يا ولد «ابن خطَّاب» في اللِّقا
سيفه على راس الشريف أنصاف

٥- ويا نعم يا ولد «المبيعيج ناصر»
جواده في العج إتغبا وتشاف

٦- «وعمري» صطا بالسِّيف والسِّيف باتر
جواده منها السَّابقات إتخاف

٧- وترى «عنزتي» منهم رجال آل فادر
غشاهم من البيضا ذرا والحاف

٨- عسى الله يحي بلاد آل زايد
وعساها من عقب الربيع إتصاف

٩- ما زبَّن اللِّي مثلنا كون مثلهم
وكسروا عساكر دولة الأشراف

١٠- يوم إصفقوا بالقوم في القوم فرتكوا
إرزان المواقف هم ذرا من خاف

١١- لهم بالفخر بيضا على كل طايل
اللِّي تحاموا يوم كلٍّ خاف

الشرح والإضافات:

- جلينا : نزحنا من الخوف هرباً.
- جلانا : طردنا.
- الشريف بن هاشم : حاكم مكة في عصره.
- واسوات : مثل.
- نصينا : قدمنا.
- يدوسون : يتشاورون.

- لريا : الآراء.

- ابن خطاب : أمير قبيلة سكان مقابل من الرجبان في عصره.

- المبيعيج ناصر : جد الوداعين والذي يقول فيه راشد الخلاوي:

يذكـر لـنا صـوب الجـنوبي خـيِّر

شقى حـر الأيـدي متعب الضِّد «ناصر»

- إتغبا : تختفي.

- عمري : أحد رجال العمور التغالبة من تغلب.

- صطا : تمكن بالضربة بجرأة واقدام[1].

❑❑❑

---

(١) الكنوز الشعبية، القسم الثاني، مطابع الحمدية بالقاهرة لعام: ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

(الدواسر وابن جلبان العجمي)

***

في زمان مجدب: قل فيه المطر والكلأ وحل به القحط، ومس البدو فيه ما مسهم من الحاجة والفاقة، وضعفت إبلهم وأغنامهم! ومر أحد رجال قبيلة العجمان واسمه جريس بن جلبان العجمي بوادي الدواسر وقدم عليه ضيفاً، فاستضاف فيه قبيلة الرجبان فأكرموه، وأنزلوه منزلة الشيخ من القبائل المحسوبين! فأعطاه كل فرد منهم نخلةمثمرة يخرفها «قيضاً» ونخلة مثلها يصرمها في جذاذ النخل، وبقي بجوارهم ما بقى من الوقت، ولما كثر عنده ما اختزنه من ميرة وتمر ومال استأذن جيرانه الرجبان بالرحيل إلى بلاده برغبة منه وطيبة نفس وخاطر، فسمحوا له فاشترى له عدداً من الإبل والأغنام، وحمل ركابه بما لديه من خيرات كثيرة ورحل.

وأثناء مروره بإحدى البلدان في طريقه وأراد أن يستقي ماء ويسقي رواحله أبو أهلها ومنعوه من السقيا إلا بدفع أجرة مقابل ذلك، فتذكر وادي الدواسر وأهله يوم كان جاراً لهم، وهو المعزز والمكرم، الذي يأمر وينهى كأحدهم بدون أي مقابل، فأنشد يتمنى تلك البلاد المضياف وأهلها الكرماء، الذين لا يمنون على جارهم ومن قدم عليهم ضيفاً أو لاجئاً، فقال:

١- أوي ديـرةٍ مـن بـين حمـر الـنَّفايد

قبلـيِّها «الجـزلا» وخـربٍ وراهـا

٢- ديـرة صـناديد الـرِّجال آل زايـد

هـل ديـرةٍ مـن قـل مالـه نصـاها

٣- أهـل بـيوتٍ كـنِّهن الفـرايد

يـا مـن بهـا الخـايف إلى مـن وزاهـا

٤- اعتضـتنا فـيها الوجـبه الـزَّهايد

أهـل القـرايا اللِّـي يبـيعون ماهـا

٥- فـيا راكـب اللِّـي يقـربن الـبعايد

حرايـرٍ قطـع الفـيافي مـناها

٦- خـلها تعـوِّد دام ثـرها جدايـد

تنصـا آل زايـد مكـرمة مـن لفاهـا

٧- اللِّـي مهيِّضـني لـبدع القصـائد
عـيد الـركاب اللِّـي تـثمِّن إخطاهـا
٨- عـند الصُّعوب مهونـة كـل كـايد
لا مـن وردهـم حجِّـةٍ نجَّاهـا
٩- نصـيتهم وانـا مـن المـال بـايد
جلـوا الهمـوم وطلـبتي كمَّلاهـا
١٠- تكمَّلت من «تمـر» هدب الجرايد
وشـريت مـنها الـبل بمـا ثمَّـناها
١١- أبـو صـِّي البيضـا مـع كـل رايـد
لهـل الحمـيَّة مَّمـنينٍ إحماهـا

الشرح والإضافات:

- أوي : كلمة تعني هذه البلاد من طيبها وطيب أهلها.
- النَّفايد : الرمال.
- قبليِّها : غربها.

- الجزلا : جبال تقع غرب وادي الدواسر في حدود الدواسر.
- خرب : جبل يقع جنوب وادي الدواسر في حدود الدواسر.
- هل : أهل.
- كنهن : كأنهن.
- الفرايد : الجبال المرتفعة.
- يامن : يأمن من الخوف.
- وزاها : لجأ إليها من الخوف.
- إعتضتنا : استبدلت أنا بها.
- هل : أهل.
- القرايا : القرى.
- ماها : ماءها.
- خلها : أتركها تعود.
- دام : الآن.
- ثرها : أثرها.

(قصة ابن فلحان مع خواله المسارده)

***

كان عبدالله بن فلحان المخاريم من الدواسر مع أخواله قبيلة المساردة من قحطان، ومعه فرس نادرة من الخيل الأصايل في مظهرها ومخبرها، ولدى خواله المذكورون راع يرعى إبلهم.. وذات يوم سوَّلت لهذا الراعي نفسه للهروب على فرس عبدالله الدوسري وهي في المعذر - المرعى - فركبها وهرب بها ولما عسعس الليل وأرخى سدوله، وعاد الرعيان بإبلهم وخيولهم والمراعي لم يكن معهم وقد تخلف عنهم بفرس الدوسري فحاول الدوسري كتم غضبه وحزنه الشديد على فرسه الأصيلة التي تعادل باهتمامه أحد أبنائه، فشاركه في هذا الحزن خواله المساردة وغضبوا غضباً شديداً لغضبه كجار له حقوق الجوار، وحمي الذمار، وكقريب له صلة بهم فعقدوا رأيهم في ليلتهم بما يرجع فرسه له، والدوسري يصارع همومه وآلامه .. منشداً:

البارحه جاني من النُّوم عادي
ليلٍ علي ماهوب «ليل ابن سران»
على جوادٍ مثل ظبي الرِّيادي
والأَضليمٍ لا نفج بين حزمان

يازينها وسط الدُّواسر تقادي
عند الدواسر يوم زوغات لذهان
يا ليتها عقرت نهار الطِّرادي
حتَّاني أسمح عند حلوات للبان
غدابها راعٍ من البيت عادي
ما علَّق المزهب ولا شال حذيان
فنا برجوى الله وربعٍ حدادي
خيرة «مساردةٍ» على الخيل ظفران
يدُّونها لو كان ما به قوادي
خوالي الظُّفران ما هم بذلاَّن
يدُّون واجبهم سوات «المهادي»
اللِّي قصيره راح ما شاف حقران

ولما أنهى عبدالله الدوسري قصيدته وأصبح الصبح قرأها على خواله المساردة .. فركبوا على الخيل والجيش وفاجئوا القبيلة صباحاً التي معهم الفرس والراعي السارق، فلم يتمكنوا من وجود فرس جارهم في تلك

اللَّحظة، فأسروا شيخ القبيلة وعادوا به إلى مراعيهم حيث يسكنون وقابلوا به جارهم الدوسري، وقالوا للشيخ: لك مهلة خمسة أيام إن لم تعود فيها الفرس قتلناك، وأرسلناك لقومك مقتولاً ثأراً في فرس جارنا المسروقة من قبيلتك وهذا عذرنا، من جارنا، فأرسل الشيخ المأسور رسولاً لقبيلته لإحضار الفرس ولما كان قيمة الشيخ وقدره عند قومه كبير وأسره جلل عليهم أرسلوا في خلال يومين الفرس سليمة معافاة، بواسطة ابن المأسور (الشيخ) فأكرم المساردة الشيخ المأسور وابنه إكراماً فائقاً وجزيلاً ورافقوهم حتى أوصلوهم حدود بلادهم، وجماعتهم مع إعطاءهم ذلولاً مجهزة بالفن والكمال والسلاح تقديراً لهم على وفائهم وإرجاع فرس جارهم له.

الشرح والإضافات:

- البارحة : ليلة البارحة.
- جاني : جاءني.
- ابن سران : رجل ذو وجاهة ورئاسة وسيطرة كما يروى عنه من زمن بعيد – لكن لم أجد من يعرفه من أي قبيلة كان وفي أي عام عاش – وما يهمنا عن ابن سران في السطور القادمة هو «ما هي ليلة ابن سران» التي يضرب بها المثل في السرور والسعادة والفخر.

ولعل الإجابة على هذا السؤال تكمن في أنه حسبما روي عنه أنه رئيس قبيلة وأن له ابناً شجاعاً وفارساً يؤخذ له ولأبيه ألف حساب في قبيلتهما وغيرها من القبائل الأخرى المجاورة لقبيلتهم.

❑❑❑

(قصة عامر بن بدران ومعركة انتصر فيها ..!!)

***

وقع بين الدواسر بقيادة الفارس الأمير عامر بن بدران أمير الدواسر وبين إحدى القبائل معركة في يوم عيد، والوقت شتاء.

في أثناء هذه المعركة وقفت أختان من نفس القبيلة على تل مرتفع تنظران إلى القتال بين الطرفين، واحدة لها ولد فقط، والثانية لها سبعة أخوة وتسعة أبناء، وكانت تنظر بزهو لكثرة أولادها وإخوتها فلا بد أن ينجو منهم أحد يسجل له النصر والشجاعة حسب نظرها القاصر.

فلما انفك الطارد من المطرود وانجلت المعركة تبين أن جميع أبناء وأخوة ذات الأولاد قد قتلوا جميعهم، ونجا ابن أختها الوحيد، فقبل الله منها تضرعها أن ينجو وحيدها، وأختها التي أخذها الغرور. وظنت بعودة بعض أبنائها واخوتها الستة عشر، وغاب عنها أن الله على كل شيء قدير وفي ذلك عظة وعبرة .. يقول الشاعر:

أرهيتـــنا واثـــر الـــرَّهاوي مغـــرَّه

عـــزِّيل مـــن يـــرهي وهـــو مـــا بعـــد صـــاد

ولم تجد هذه المرأة – عفا الله عنها – في فجيعتها بأبنائها وإخوتها جميعاً إلا أن ترسل عبراتها وحزنها الشديد شعراً فقالت:

والله لـــولا ذلِّـــتي تشـــمت العـــدا

وتســـتر بالفـــرقا كـــبودٍ غدايـــد

لا عـوي عـوى السِّـرحان في جـرهديَّه
واعـــوي عـــواه بـــنايفات الفــرايد
عـلى «تـسعة» أولادٍ مع «سـبعة» اخـوة
راحــوا عــند سمحــين الوجــيه آل زايــد
بـــاعوا نفــوس مــا تغــالوا حــياتها
في ورد قـــــومٍ صــــــاملينٍ وكــــــايد
«بشــرٍ» غــدا عــند «المبيعــيج نـاصـر»
غـــدا بيـــنهم يـــوم إخـــتلاف الوعـــايد
قولــوا لبيــت الفقــر لا يــامن الغــنى
وبيــت الغــنى لا يــامن الفقــر عــايد
يـا طـول مـا بـيتي «مـربٍّ» «لهجمـه»
والـــيوم تومـــي بـــه هـــبوب الشِّـــدايد
فنا «اصبر» من صَّما صموكٍ على الصَّفا
صــبورٍ إلى شــبُّوا علــيها الوقـــايد

□□□

فلما سمع الدواسر هذه القصيدة المؤثرة المحزنة في أولادها واخوتها ومدحها للدواسر في القصيدة، أنجبوا لها رسولاً يعزيها فيهم ويخيرها بواحدة من إثنتين، إما ترجيع وإعادة إبلها جميعاً وإما إعطاءها نخلة من أطيب كل نخيل الدواسر ثمراً تخرفها قيظاً وتصرمها صراماً عند جذاذ النخيل، سنوياً مدى حياتها فاختارت وفضلت النخلة على الإبل المكسوبة في الحرب، فكان لها ذلك حتى ماتت [١] [٢].

❑❑❑

(١) رواية الشيخ الشاعر/ فراج بن عايض الدرعان.

(٢) الكنوز الشعبية لمؤلفه محمد بن مشعي الدوسري، «ص٣٣، ٣٤». وردت القصيدة في كتاب من أشعار الدواسر لمؤلفه محبوب بن سعد الفصام الجزء الأول «ص٧٣،٧٤» تحقيق الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

(عامر بن إزياد قصة ورحلة الضياغم مروراً بوادي الدواسر)

***

أثناء رحلة «آل أبو هلال أو الضياغم» حسب ما يروى مشافهة وسمعته من كبار السن بالمنطقة أنه عندما نزحوا من جنوب الجزيرة قاصدين شمالها، ومروا بوادي الدواسر، استضافوا أمير كافة وزعيم الدواسر في عصره «عامر بن زياد» فأكرمهم إكراماً فائضاً، وأجلهم إجلالاً عظيماً، وحملهم بالمؤن المختلفة والزاد الوفير، وما يحتاجونه في رحلتهم الطويلة، فقال شاعرهم «فارس بن شهوان الضيغمي» استناداً إلى أكثر من راوي، وهو يمتدح:

(الأمير الفارس ابن بدران)

***

«ليلة وردنا» «العد» «عد» آل زايد
«عدٍّ» إلى «نهَّا» جمامه زاد
ضفنا وضيَّفنا «ابن بدران عامر»
حيِّيت يا شيخٍ فلاحه باد

اللِّي ذبح للضِّيف «تسعين فاطر»

«ولكباش» ما يعرف لهن عداد

كمَّل مزاهبنا على كثر عدَّنا

وخلاَّ الجمال تشيل كثر الزَّاد

نشره ما يرد من يمَّة العدا

ونشر العدا من لا إليه ايذاد

فلا ظلّ إلاَّ ظل «غارٍ» من الصَّفا

ولا شيخٍ إلاَّ عامر بن زياد

هذه الأبيات تخص عامر المذكور عندما مروا الوادي وهي طويلة ذكروا المواقع البرية التي مروا بها في حدود الدواسر عندما رحلوا من الجنوب إلى الشمال للإحاطة.

□□□

(قصة الذيب غـدارّ ..!!)

***

في إحدى السنين الماضية هطلت أمطار غزيرة على منطقة الهضب شمال الوادي التابعة لمحافظة وادي الدواسر واكتست بالعشب الزاهر مما دعا البدو من كل ارجاء الجزيرة إلى الرعي فيه .. ولما اشتد الصيف وعاد بعض البدو من هنا إلى مناطقهم .. واهل المنطقة تجمعوا كالعادة بالقرب من الآبار ومصادر المياه .. إلا أن رجلاً يدعى فجحان العتيبي بقي في الهضب وبالتحديد في طرف موقع قمراء - المعروف بكثرة العشب فيه من إتساعه وقريب من جبل يدعى ضمار .. وفيه عد ماء .. وذات يوم عزم على السفر إلى عمله بالرياض وترك إبله واغنامه وأهله في الموقع المذكور آمناً بالله ثم بأمن الدولة الرشيدة .. وذات ليلة بعد سفر فجحان هجم ذئب على أغنامه وأكل بعضاً منها وأصاب البعض الآخر .. ولما علم البادية الذين ليسوا ببعيد منهم وهم من الرجبان الدواسر اجتمعوا عند أهل العتيبي وعزموا على ملاحقة الذئب أينما كان حتى لا يعود لأذية جارهم.

تكونوا إلى مجموعات لاقتفاء أثره في جبال لونها أشهب يميل إلى البني كلون الذئب مما يساعد إلى التمكن من قتله في أعلى قمة الجبل لكونه سيتحصن فيه كعادته في النهار ويهجم في الليل .. وفي هذه الأثناء تمكن عبيد بن الحميدي بن طفيل آل براز الرجبان من مشاهدته في قمة جبل ضمار فتسلل إليه بطريقة الخداع حتى قرب منه في المكان المناسب لإطلاق النار عليه

.. فصوب بندقيته إليه وأراده قتيلاً وقال أحدهم لعبيد بن الحميدي المذكور مالذي حدا بك إلى المخاطرة في ملاحقة الذئب رد عبيد قائلاً: هذه شيم العرب حماية الجار والذود عنه وإكرامه ورده البؤس والدفاع عنه في أي معضلة تصيبه وحق له أن ينظم الأبيات التالية في الذئب وغنم الجار بقوله:

إن كـان تطـري الذِّيـب فالذِّيـب معـتـار
يـــاخذ عـــلى شـــفَّه بكفَّــه ونـابــه

كـلٍّ حريـبٍ لِّــه وهــو مــثل مخـتـار
مقســـوم رزقـــه حطِّـــه الله انهابـــه

عــدا عــلى فجحــان وهــو لــنا جــار
والـــزَّايديَّة ســـلمها يـــندر ابـــه

الجــار لـــه في ســلمنا نخــوة الكــار
ومــن الجهــل مــا احــدٍ إحذانــا هقابـه

عدِّيـت والله صــاب واللِّــي جــرى صــار
واديَّتــنا المجهــود والله حـــدا بـــه

رقيتنا له نايفة روسي الاطوار
بامشتنترات لونها من شهابه
ورميتناه وشبّت براسه النّار
وفي جبهته ربّي كتب له ذهابه
فلا يرمّي رمي على غير معيار
ولا ينقفل قفلٍ على غير بابه
ولا كل من حدّثك تعطيه الاسرار
ولا كل من ياعد بوعدٍ وفابه
الله يمشّينا على درب الاخيار
والله يتبّعنا طريق الصّحابه

□□□

شرح المفردات:

١ - معتار : طبع الذئب.

٢ - مختار : باختياره على الهجوم وبما ينوي بفعله.

٣- عدا : هجم.

٤- احذانا : بجوارنا.

٥- حدابه : قربه من الرامي.

٦- مشنترات : محدبه الرؤوس من الجبال.

٧- شهابه : لونه يميل إلى البني يعني اشهب.

٨- يرّمي : يرمي. بدقة الرمي بالبندقية وأمثالها.

٩- معيار : بصيره.

١٠- يتبعنا : يمشينا [١].

❑❑❑

(١) المصدر من الشاعر المذكور نفسه وجيرانه وقت اصطياد الذيب وقتله مع أن جيران صاحب الغنم فجحان قد منحوه عدداً من الأغنام عوضاً له فيما أكله الذئب.

(قصّة ..!!)

حسن بن عبدالله بن وتيد آل عمار الدوسري وجاره نزال الشمري

❊❊❊

في عام ١٣٨٥هـ تقريباً حدثت مشكلة بين نزال الشمري وبين بعض من جماعته من قبيلة شمر نتيجة ثأر قديم بينهم وكان نزال رجل شجاع وكريم وصاحب دلال وشبة نار ولكنه رجل عقيم ليس له أولاد سوى رجل واحد هو ابن أخيه فلتجأ نزال الشمري إلى حسن بن عبدالله بن وتيد الذي كان يسكن في مزرعته في ضواحي الاحساء فقام حسن بن عبدالله بأكرام نزال الشمري ونصب له خيمة بجوار بيته وقام بحمايته وكان جماعة نزال لا يرغبون في انهاء مشكلتهم عن طريق الحكومة بل يرغبون في أخذ الثأر من نزال بايديهم وكان حسن بن عبدالله لا يفارق جاره ليلاً أو نهاراً وكان يحمل سلاحه في جميع الأوقات وذلك للدفاع عن جاره.

وفي أحد الأيام أتى صديق لحسن بن عبدالله وأخذ ينصح حسن بن عبدالله بأن يتخلى عن حماية نزال لأن حسن كان يسكن لوحده في مزرعته التي تقع خارج البلد.

وكان ذلك بحضور جاره الشمري فغضب حسن بن عبدالله غضباً شديداً لولا أن جاره الشمري تدخل وبقي نزال في جوار حسن بن وتيد ثلاث سنوات ونصف السنة تقريباً وبعدها طلب نزال من حسن بأن يتوسط له لدى أحد الأمراء لكي ينهي مشكلته مع جماعته وفعلاً ذهب به حسن بن عبدالله

إلى الرياض وذلك عن طريق الصحراء ثم أدخله على أحد الأمراء الذين يعرفهم والذي قام بدوره باستدعاء جماعة الشمري وانهى مشكلتهم جزاءه الله خير الجزاء.

وإليك قصيدة نزال الشمري التي قالها بعدما رأى ما حدث من حسن بن عبدالله بن وتيد وصديقه الذي زبنه وحماه من خصومه.

صدري تـوارد بـه هواجيس بارقـام

ورد الدَّلي عدٍّ بشـوب السُّمومي

عدٍّ عليه البدو مضمين واحيام

في كنَّة الجوزاء من القيض تومي

نفسي تهقويني مع كل ضرغام

ماليب احب اللِّي يحب الرُّخومي

لا ضاق صدري قلت ابشكي لضرغام

إثر حسن عوق لضدِّه لطومي

عقـــاب لا ضـــف الجـــناحين لطّـــام

يصـــبح عـــدوّه مـــن لطومـــه يعومـــي

في تـابعــه ســو الــبلا لطمــه اشمــام

واللّــي يــنوش بصــايده مــا يقومــي

لــه لابــةٍ تــنطح شـبا المـوت وكــرام

عـــاداتهم ذبـــح الـــنعوس الـــرّدومي

فرســان وإن ركـبوا عـلى الخـيل حكّـام

بمصـــقّلٍ يقطـــع رقـــاب الخصـــومي

من اقصى الجنوب وشرق والغرب والشّام

ضـــلعان كـــنهم نايفـــات الـــرّجومي

لا جـــا نهـــارٍ والفشـــق لـــه تـــرزّام

مـــثل الـــرّعد في مـــردفات الغـــيومي

لا شـــلّو الـــبيرق غـــدوا مـــثل الاروام

مـــا يســـندون أم العـــنان الكضـــومي

مــن يــوم خلــق آدم وحــواء والاســلام
وهــم هــل العــادات واهــل السّــلومي
والطيِّــب مــا والله تحصِّــيه ألاقــلام
ومقسَّــمٍ بــين القــبايل اقســومي
إن كــان ابــن وتــيدٍ في صــفَّنا قــام
فــلا عليــنا مــن رديِّ العــزومي
ليــث اللُّــيوث اللِّــي يســيرون قــدَّام
اللَّــي إعــتلوا بــاا لمجد فــوق الــنُّجومي
بــازٍ عــلى مــا قــيل لــلجول هــدَّام
مشــاهده عــندي يــزيح ا لهمومــي
حــرٍّ إيــلا عــزَّم عــلى الــدَّرب جــزَّام
راعــي الشَّــياه اللِّــي مــنعها بشــومي
قــرناس صــيده دايــم اجـلال واجســام
صــوايده حمــرٍ مــن اكــل اللُّحومــي

أبـــو خضـــير اللِّـــي لموجـــه تلطَّــام
هـــداَّج تـــيما مـــبطيٍ لِّـــه رســـومي

❑❑❑

شرح المفردات:

١- بشوب : الحر الشديد في الصيف.

٢- النعوس : الناقة من الإبل الشاحمة اللاحمة.

٣- الاروام : الروم.

٤- أم العنان الكظومي: الذلول الأصيلة التي لا يردعها الرصاص عند التلاقي مع الاعداء ولا ترغي.

٥- بشومي : العصا الغليظة.

❑❑❑

(قصّة حقوق الخوي عند العرب)

***

كان سابر بن مجيد بن نامي آل براز الرجبان في جنوب الوادي وعند عودته إلى الوادي رافقه قحطاني إلى وادي الدواسر بقصد شراء حاجات تخصه من ميره وغيرها.

وعندما وصلا الوادي صحبه سابر إلى منزله الكائن في اللدام بحي قبيلة آل براز، وأدخل راحلة القحطاني في (حوشه) وقام بذبح كبش إكراماً لضيفه، وقال القحطاني أريد أن أذهب إلى السوق لشراء بعض الحاجات.

وفي السوق قابل القحطاني رجل تاجر كان قد استدان منه القحطاني لشراء بعض الحاجات سابقاً فاستنجد التاجر بمنصوب الوادي (الأمير) لأجل إيفاء دينه، وكان ذلك في الفترة التي بين الدولة السعودية الثانية والثالثة، فأرسل المنصوب (خوياه) إلى القحطاني وجاؤا به إلى المنصوب وقال له سدد ما عليك من الدين فقال إنني لا أستطيع في هذا الوقت وعندما علم المنصوب أن راحلة القحطاني عند سابر أرسل إليه ثلاثة من خوياه لإحضار راحلة القحطاني لبيعها وسداد ما عليه من الدين للتاجر.

وجاء الخويا إلى سابر وقالوا إننا مرسلين من المنصوب لإحضار راحلة القحطاني الذي هو الآن في السجن فقال لهم سابر حياكم الله وأدخلوا إلى المجلس فدخلوا وقال سابر لن تغادروا المكان إلا أن يخرج المنصوب القحطاني فأرسل سابر ثالثهما لإعلام المنصوب باعتراضه على هذا التصرف وأن

الراحلة أمانة عنده وصاحبه ليس منكراً للدين لكنه لا يملك الوفاء حالياً، وعند وصوله أخبر المنصوب بالأمر وكان عنده جمع من الرجال المحسوبين في المنطقة فأشاروا عليه بأن لا يصتدم بسابر وجماعته آل براز من أجل خويه فتكون فتنة عاقبتها وخيمة.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ (١) فاستحسن المنصوب هذا الرأي وأخرج القحطاني من السجن وقال للتاجر . انظر المعسر حتى يتمكن من الوفاء.

(سلام عليهم عد ما يمطر الودَّان)

***

خوي منعني جعل يفدونه الرِّديان
منعني وانا ويَّاه في دبرة الوالي
ولا يسلم إلاَّ من خويِّه من الرِّجبان
هداليق لا جاهم خطا كل عيَّالي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

طحاطيح قـومٍ نـدَّرٍ في اللِّقاء ظفران
اذا جـاهم العـاني لقـى الكيف وارجـالي
يـا مـال المعزَّه والبقا يـا حمى الجيران
يـا كهـف الشِّتـا لادنـدن الـبرد واظلالـي
سـلامٍ علـيهم عـد مـا يمطـر الـودَّان
علـى من حسـبهم شـامخٍ في البـنـا العـالي
أبـرفع لهـم بيضـاً عـلى راس ضلعٍ بـان
واطلـوح لسـابر بـالثَّـنـاء كـل مـا جـالي
عـلى مـا لقيـت وشـاد بـافعـالهم عربـان
بـا شـيعه لقـومٍ طيـبهم مالـه امـثالي

□□□

(ذاك اليوم عيدي)

***

الشاعر سابر بن مجيد بن نامي آل براز الدوسري - رحمه الله - زاره ذات يوم عدد من الرجال في مجلسه العامر .. فأمر ابنه حمد ليعمل القهوة للرجال القادمين إليه .. وكان مفتخراً بإبنه عند الرجال وهو يخدمهم ويقدم لهم كرم الضيافة ويعتبر هذا الفخر بالابن البار عيداً عنده فأنشد قصيدة منها:

يــا حمـد يــا بـوك ذاك الــيوم عـيدي

لا نظــرتك عـــند محمـــاسٍ ودلّـــه

يــا حمـد بـــاودِّعك حــب العضــيدي

ولا تطــرِّد عـــند ربعـــك كــل زلّـــه

المـــراجل قســـمةٍ بـــين العبـــيدي

كـــايدٍ عســـرٍ عـــلى ولـــد المفلّـــه

مــن حــرارٍ كــل مــا هــدَّت تصــيدي

مـــا تـــرب إلاّ شـــواهيقٍ امطلّـــه

□□□

(فرحة ما نخفيها لخو نوره)

***

عندما نادى الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - للقبائل في حرب الرغامة عام ١٣٤٤هـ، لبت وتوافدت زرافات ووحدانا وكان من ضمنهم عدداً من شجعان الدواسر ومنهم قبيلة الرجبان وشارك معهم الشاعر الكبير سابر بن مجيد بن نامي آل براز الرجباني الدوسري الذي صحبه ابنه حمير في هذه الموقعة فقال قصيدة بهذه المناسبة منها:

يوم نبَّب علينا طير حوراني
فرحةٍ ما نخفّيها لخو (نوره)

في (الرَّغامه) حضر شيبٍ وشبَّاني
(آل زايد) فخرها العز بحضوره

جاه قومٍ لخوض الحرب شجعاني
ما تهيب الوغى لا فار تنوره

(عـــزوتي) لاد رجـــبٍ فعــلهم بـــاني
فاحـــت إنفوســـهم والـــرُّوس مســـطوره
في هـــوى شـــيخنا حَّمـــاي لوطـــاني
أقبلـــت لـــه أســـود الحـــرب مســـروره

□□□

(ذيداننا ترعى نبات الدعاكيل ..!!)

***

كانت القبائل قبل الحكم السعودي «الذي أسسه وبناه الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - يغزو بعضهم على بعض في نوع من إظهار القوة والشجاعة وكسب الإبل في نظرهم».

فقد غزت قبيلة الرجبان على إحدى القبائل وتبادلوا مع تلك القبيلة الكر والفر كان الغلبة للرجبان الذين استولوا على الإبل. فتوعد شيخ هذه القبيلة بأن يغزو الرجبان لأخذ الثأر وكسب إبلهم، فأنشد الشاعر الفارس الجهيمي الطوال الرجباني الأبيات التالية رداً على مقولة ذلك الشيخ قال:

يا راكب من فوق مثل المحاحيل

لا هزها السُّواق وامرس ارشاها

تلفي لنا شيخٍ يرد المراسيل

الهرجة اللِّي قال عندي اقضاها

ذيداننا ترعى نبات الدعاكيل

ترعى بناموسٍ على ما طراها

وانـــا وراهـــا فـــوق قـــبٍّ مشـــاويل

بـامصــقلات قطــع الانفــس إمــناها

ان كـــان تبغيـــنا فحـــنَّا مقابـــيل

نرحِّــب بشـــوفك في مـــراتع اغذاهـــا

□□□

(جعل الحيا ليالي الصيف ..!!)

***

كان لقبيلة الدواسر دور في فتوحات الملك عبدالعزيز وتوحيد هذه الجزيرة تحت راية التوحيد ثم تحت حكم آل سعود الحكام الذين أحبهم أهل هذه البلاد بتحكيمهم شريعة الله والعدل بين الناس ونشرهم دين الله في شتى بقاع العالم، ودفاعهم عن الديار المقدسة ورعايتهم لها.والدواسر لهم دور كبير في فتح نجران وجيزان وعسير والحجاز ومعركة تربة والسبله والرغامة وكثير من الفتوحات والمعارك وشارك بعضهم مع الملك عبدالعزيز في فتح الرياض.

وعندما قفل الجيش السعودي ومعهم الدواسر من فتح نجران في وقت أصابهم الجوع والعطش فجاؤوا إلى وادي الدواسر فأكرموهم أهل الوادي وقاموا بواجبهم وكان من بينهم الفرم أحد أمراء قبيلة حرب فقال قصيدة منها:

ياهل النِّضا اللِّي عليها الكيف

يااللِّي مواريكه جدادي

جعل الحيا في ليالي الصَّيف

يمطر على دار لجوادي

جعلـــه عـــلى مكـــرمين الضَّـــيف
عـــلى الدواســـر هـــل الـــوادي
دواســـرٍ مـــا تـــبي تعـــريف
في المـــــرجلة فعـــــلهم زادي

□□□

(تباشري بالفك يا حم الذرا)

***

غزا قوم من إحدى القبائل الأخرى الدواسر لكسب إبلهم أيام كانت الجزيرة نهب وسلب في حياة متناثرة ومتفككة قبل حكم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فوجدوا إبلا في مراعي جنوب الوادي للرجبان من الدواسر، فغنموها وولواهاربين بها وكان ذلك مع غروب الشمس وجاء الخبر الرجبان فركبوا على الجيش والخيل ليلاً ولحقوا بالغزاة مع بزوغ الفجر ثم دارت معركة بين الطرفين استعاد الرجبان إبلهم من القوم الغازين وهزموهم شر هزيمة فأنشد الشاعر جماهر آل براز الرجبان قصيدة منها:

قـــومٍ غــزونا عـلى أكـوار ضـمَّر

تقـرَّعوا الخلفـات واجـلال خورهـا

غـرنا وراهـم فـوق سـبَّاقة الهـوى

جـيشٍ عـليه مـن النَّشـاما انمورهـا

نـبَّهْ منبَّهـنا مـن طيـب حظَّـنا

سـرينا ولا اصـبحنا سـوى في انحورهـا

خيَّالــنا مــا يسـند الخـيل دونهــا
في ضــفَّها خطــلان لـــيدي ادُّورهــا
بواردیـــنا مـــا یـــرمي إلاَّ واقـــف
يــوم اشــتعل مــا زهَّــبوا في ســحورها
تباشـري بــالفك يــا حــم الــذَّرا
مــن طــامعٍ مــا عــاد دارك يــزورها
ظفـران رجـب رخَّصـوا الـرُّوح دونهـا
يــوم اشـتبك عــند الملاقــا حضــورها
لعـــــــــــــــــيون (...) (...)
يــا حافــر السَّــيه لــزومٍ تــزورها

□□□

إدورها : تديرها.

(أبدي بذكر الله على كل ما جرى)

***

عندما كان محمد بن مطلقه وناصر بن غنام وأربعة من الدواسر متجهين من وادي الدواسر إلى الرياض عام ١٣٣٠هـ بحملة تجارية تحمل بناً وهيلاً وأشياء أخرى .. اعترضهم غزاة ليلاً عند أبارق الجدَّر وقريب من هجرة إحمام التابعة للسَّليل في ناحية الشمال بحوالي (٥٠ كم) وحصل بينهم وبين الغزاة معركة حامية أسفرت عن استيلائهم على الحملة كاملة ونجاة (ابن مطلقه وأخوياه) فالكثرة تغلب الشجاعة كما يقال فعاد (ابن مطلقة) على ذلول عمانية مشهورة إلى السّليل مسرعاً واستنجد بأهلها الذين لبوا وهبوا في الحال على رأس نادر بن عبدالله بن نادر وعبدالله بن الهجاج وكان عددهم حوالي (٣٦ رجلاً) وبعد ثلاثة أيام بلياليهن لحقوا بالغزاة في شقة إمشيمخ بالطرف الجنوبي الغربي للربع الخالي شمال شرق نجران (صباحاً) وعند رؤية الدواسر لهم توزعوا على الخطة الحربية:

١٦ رجلاً من جهة الشرق.

١٠ رجال من جهة الغرب.

١٠ رجال من جهة الشمال.

والجهة الجنوبية كان نفوداً عالياً جداً كالجبل ولا يمكن هروبهم عن طريقه فهجموا عليهم هجمة واحدة كانت بدايتها الانذار والتسليم.

وفي ظرف ساعتين فقط أسفرت هذا الالتحام عن إعادة الحملة كاملة وسلامة جميع الدواسر فعادوا بجملة ابن مطلقة سالمة غانمة، لم ينقصها ما يذكر إلا ما أكل المعتدون، فلما علم الشاعر الكبير/ سفران بن محمد بن مويم بن راكان الودعاني المتوفى - رحمه الله - في سنة (١٣٥٠هـ) والذي كان يقيم بمدينة الخماسين أنشد قائلاً:

١- أبدى بذكر الله على كل ما جرى

وخط القلم في اللَّوح من كلام

٢- وعدد ما خلق ربِّي في الأرض والسماء

واللِّي ركوع وسجَّدٍ واقيام

٣- على كل حال نعبد الله ونشكره

ما دام ليل ودامت الأيّام

٤- فالّي علينا ردّه الرَّاس لله

اللَّي منحنا نعمة الإسلام

٥- أسدى لنا حمر النَّعم نعمةٍ لنا

وأنعام ما تحصى لها لقلام

٦- وبعث لنا سيد البرايا محمَّد
عليه ألفْ إتحيَّة أو سلام

٧- هو أفضل من سار في الأرض من بشر
وأكرم من وطا في الخد بالأقدام

٨- رغمٍ على أنف اللِّي جحد في رسالته
سيد العرب والتَّرك والأعجام

٩- أدَّى الأمانة والرَّسالة بامانهْ
وشيَّد بها منابراً واحكام

١٠- وحرَّض على درب الأئمّة لربعه
عظّوا عليها بنجَّدٍ وابهام

١١- فالحوض واحد ياردونه لَّمه
كل بعمله تصلَّه لقدام

١٢- أرجو من الله مشرباً منه بالرّضاء
وانفوز به فوزاً مع الغنَّام

١٣- فـاللَّي كـتـابـه في يمينه يفـوز بـه
يدخـــل بجـــنَّاتٍ بهـــا الأكـــرام

١٤- واللَّـي كـتـابـه في شمالـه يعاق بـه
يدخـــل جهـــنّم في عـــذابٍ حـــام

١٥- وحـنَّا بجـاه الله حفـيظ أعمالـنـا
ثـــم في كـــنف حكَّامـــنا الحكَّـــام

١٦- في إِمنْ أبـو تـركي ولسلام نحمده
في خـــير مـــا يحصـــى وكـــل أنعـــام

١٧- فبا أطلب الله وامنُّوا يا من محضر
جعلـــه يطـــوَّل عمـــر ذا الـــيمام

١٨- (عـبدالعزيز) الله يعزَّه وينصره
ولخـــوان واللَّـــي للشَّـــريعة قـــام

١٩- من دون بيت الله فـدوا بـارواحهم
وفي ســـيف جـــدّه حاصـــروا لقـــزام

٢٠- فالله يعز اللِّي نصر دين النّبي
آمين يا عزيز يا علاَّم

٢١- من عقب ذا باقول ما لج في الحشاء
من فكر مشتاقٍ لزين كلام

٢٢- قم ياامطَّوع جعل ربّي يساعدكْ
قرِّب إدواتك وابرلي لقلام

٢٣- إكتب حسين القول واوضح مراسمه
واحرص عليه بيسمعه حكَّام

٢٤- من فكر نشَّاد يعدل القوافي
يختار من جزل الكلام كلام

٢٥- غزر المثايل من ضميري تواردتْ
ورد النَّهول المسبعات إحيام

٢٦- والا الدّبش في مربخٍ زاف نايره
صاح النَّذير وصرَّها زهَّام

٢٧- غبًّا طمام الشَّمس من كثر عجَّهْ
عفــــرٍ وحمـــــرٍ مقتفــــيه جهــــام

٢٨- وردن على بحر يسقَّى الظَّوامي
الطَّــرش يصــــدر والـــبحور إجمــــام

٢٩- فاخترت من المنقيه ألفين عرمس
واشـــوف مـــا يـــبني علـــيه ســـنام

٣٠- هجنٍ رعت صوب الدَّروع وربَّعت
مـــن أرض الـــبريمي إلى جـــبل ســـنام

٣١- شتر الفخوذ اللِّي وساع إنحورها
هضـــع الـــرَّقاب ومشـــيهن قـــدام

٣٢- شدَّوا على كبار الأباهر أو كورها
بامواشـــــعات شـــــغلها تمـــــام

٣٣- واخروج من «هجر» جديدٍ مغنَّها
مـــن كـــل كـــيف وعـــدَّةٍ واعمـــام

٣٤- ملبوس أهلها من بشوت معلَّمه
وابدال جوخٍ وميزرٍ واحزام

٣٥- أرسلتنا لرداف ياتوا بخطمهنْ
ولكل منهن فردةٍ واخزام

٣٦- تنهض طلوع الشَّمس من قصر مشرفْ
قصر الخماسين الرَّفاع إكرام

٣٧- رزُّوا اللَّواء عند الإمارة ونوَّخوا
يجيكم البوَّابْ والخدَّام

٣٨- منصوب في قصر الإمام ابن فيصل
فالله يعزَّه نادرٍ واهمام

٣٩- لامر على الخدَّام قاموا حطيبه
والكل منهم بالأمير أولام

٤٠- أمير ولاكل المناصيب مثله
جودٍ وراي وللصَّعبْ عزَّام

٤١- من عادتـه تلقى المـناعير عـنده
باضـيافة حـيّه وجـودٍ تـام
٤٢- وامفلطحـات الضّان صفرٍ إعصوبها
والاّ فقـارٍ مـع إصـحون أودام
٤٣- بـاصحون يداري صفوها اللّي يشيلها
تعـبا بكـيفاتٍ لكـل إحشـام
٤٤- في اللّين والاّ في القسـاء عـند واجبه
عـاش الأمـير الـوافي المقـدام
٤٥- الشّيخ عنده بـالشّريعة إمساعده
حاشـا ولاهـوب للعـرب ظـلاّم
٤٦- فلا من قضيتوا يامناعير فاركبوا
ترخّصـوا ثـم وادعـوه سـلام
٤٧- خلّوا وجيه الجيش للشّرق مقفيه
سـبحان صـاخر عاصـيه لـنعام

٤٨- فاذا ركبتوا فوقها فاذكروا الله

تظهر لكم لخبار والأعلام

٤٩- مرّوا على أولاد العياضي وسلّموا

وابدوا لهم عذراً وهي درهام

٥٠- فلا من بديتوا مع إحزيم ابن سنّهْ

عجلين ما يرخى لهن إخطام

٥١- تكفون ذودوهن بلرسان واحذروا

يفتر لهن سيرٍ وهي صلهام

٥٢- تشدى لربدٍ أكدّتْ شوف ريبهْ

قامت تجاول مثل جول نعام

٥٣- لا ضف بالجنحان وارفع قوايمه

يخاف من لقّاف حول عدام

٥٤- والاّ القطا من موردٍ بعد مورد

مع كنّهْ الجوزاء وهنْ إحيام

٥٥- فلا جات (خيران) و(تمره) فقهقروا
ردّوا ســــلام والنّضـــا هَمَــامْ

٥٦- والدّاهَـنَهْ مـرّوا عليـها وسلّموا
وخلّــوا نضــاكم ســيرهن قـــدّامْ

٥٧- فلا جات جر (المرقبية) فنوّخوا
طقّــوا صـــواوينٍ بهــا واخــيام

٥٨- يجونكـم لاد (المبيعيج ناصـر)
الكـــل مــنهم ســابقٍ عــزّام

٥٩- قولـوا لفيـناكم بـرد رسـاله
مـن عـند (ابـن مويـم) شـاعر الإسلام

٦٠- فـاللّي معنّيـنا سـلامٌ ومـثله
ومـن فعلكـم حـزنا رفـيع أوسـام

٦١- فمـاب الكـرامة يـاوداعين مشفق
لكـن ســاقني الـنّاموس والغـرام

٦٢- فيهناكم النّاموس يا سقم العدا

جعلـــه علـــيكم ســـرَّة وســــنام

٦٣- أنـا هاضني قـوم تـنحَّوا لدارنـا

(عقــيدين) ماهــب بالشّــيب بالمــام

٦٤- جونـا شمـالاً وبـاغـتوا حملة لنا

حــول (المجَّـدرْ) صــوب قصــر إحمــام

٦٥- تلافطوا بـالـرَّمي مع حزّة الغلس

مـــير الله اللّـــي مقـــدِّي الاســـهام

٦٦- من حظّنـا والله نصرنـا بحكمته

ســلم (المطــوَّع) هــو (وابــن غــنَّام)

٦٧- فيـا جعل ماهي سـاعة (لمحمَّد)

ومــن كــان مــثله في الأمــور إهمــام

٦٨- حـرٍ لـنـا من الله نـرجي إنفوعـه

لا جـــاء الهـــداد فقـــاطعٍ صـــرَّام

٦٩- عـاد المشبَّبْ في الضَّحى يوم دبَّروا
نصـــا السَّـــليَّلْ عـــاني زهَّـــام

٧٠- فلبُّوا له الضفران فرسان اللِّقاء
ســـاطين في لطــم الحفـــيف إعـــدام

٧١- تنهَّضت من جر (صبحا) مخيله
بســــيل يطــم العـــرق والعـــدام

٧٢- لحقـوا غـزاةً طـامعينً بحقـنـا
نهـــار ثالـــث باقشـــر الأيّـــام

٧٣- نجم علـى العدوان يرسل صواعقه
آلاد ودعـــانٍ رجـــال إزحـــام

٧٤- في اللَّي حضر حقّه دراميح الشَّحمْ
واعصـــوب ضـانٍ مـع إسـيور ســنام

٧٥- وبيضـاء من المقزور تطرخ إنشورها
مــن بـاب (هجــر) إلى حــدود الشَّـام

٧٦- عساهم لا عادوا يعيدوا لمثلها
يذوقون ماذاقوا «بمشيمخ» ملعام

٧٧- وصلاة ربي عد ما ناض بارق
على نبيٍّ دينه الإسلام

وادي الدواسر / الخماسين

شرح الكلمات:

لربعه : الأربعة.

لمه : الأمة.

لسلام : الإسلام.

اليمام : الإمام – إمام المسلمين / عبدالعزيز.

لخوان : الأخوان.

امطوّع : الكاتب وكان يطلق على الكاتب المطوع.

لقلام : الأقلام.

النهول : الإبل.

المسبعات : التي أخذت سبعة أيام دون ماء.

□□□

(اكرم اكرمت ..!!)

***

ونورد للشاعر فراج الدوسري أول قصيدة اشتهر بها ذات يوم زار أحد جماعته للتحدث وقضاء الفراغ فطق الباب فلم يجيبه أحد معللاً صاحب البيت أنه لم يعرف أن الطارق بالباب هو فراج بن هيا فانصرف وعندما خطا خطوات طل من النافذة صاحب البيت ودعاه للتفضل فأبى فراج العودة خشية أن يكون مشغولاً عنه صاحب البيت رغم اعتذاره وعدم معرفته إياه فقال بهذه المناسبة هذه الأبيات:

اكـرم اكرمـت الله يوسِّـع لـك الـرِّزق

ومـا ليـبكم كـون انَّكـم ملتهـيني

فـان كـان راعـي البيت طـربٍ ولـي فز

والاّ فـلا نيـب أجهـد المسـتحيني

فاحـبَّها لا وافقـت لـي عـلى عـز

ومـا ليـبها واللِّـي بهـا مـا يبـيني

فـالله يعـين اللِّـي لهـا قـام وارتـز

والله لطـلاَّب المـراجل عويـني

فالكـنز مـاهوب الذَّهـب يـاهل الكـنز

والكـــنز كـــنز المـــرجله يـــا فطـــيني

والكـنز مـاهوب الذَّهـب يـاهل الكـنز

والكـــنز والله عشــــرة الغانمــــيني

يـرخص لـه المـاجود مـن غـالي العـز

ولا غـــاب حاضـــرها خذاهـــا بديـــني

فـان كـان ودِّك في عـلا الجـود تعـتز

وتحســـب الى مـــن عـــدُّوا الطَّيِّبـــيني

فاصـبر عـلى حـبل المـراجل الى حـز

والله عويـــنك يـــا كـــريم اليمـــيني

أمـا الـردي خـيط مـن الصـوف مـا انـرز

يـــا بعـــد فـــرق الفـــرق بـــين الثِّنـــيني

فـان مـا تجـي في حلَّهـا مالهـا مـز
واقطعـك طيـبٍ مـا ارفـع الحاجبـيني
فالكـنز كـنز المـرجلة يـاهل الكـنز
مـاهوب جمـع المـال للوارثـيني

❑❑❑

(محاورة بين شاعرين ..!!)

***

اجتمع شاعران .. عبيد بن حمدان والشاعر المرحوم مرضي بن مهيزع في ليلة (٥) من شهر ربيع الثاني عام ١٣٧٥هـ حضر الشاعر عبيد والشاعر مرضي في بيت حمزة عبدالرحمن المدني في سهرة (مقلاط) بعد العشاء في بيت حمزة المذكور الواقع في حي (البيضاء) بالدمام، أثناء الحديث والمداعبات بينهم قال: عبيد مداعباً للشاعر مرضي:

١- الـنَّجم قـام إيـتلالا واظـلم الليَّلْ
ولا يـــبوج الغـــداري كـــون حـــايفْ

٢- تكفـون يـالـرَّبعْ دنُّـوا فطَّـراً حـيلْ
عـــيراتْ لنضـــاء يـــبوجنْ التَّـــنايفْ

فرد عليه مرضي مجاوباً:

١- يـا (عبيد) ركب الفطاير يفند الحيلْ
يـــازين دور الـــرَّحَلْ فـــوق العســـايفْ

٢- فلا طاحت أنيابها ثم أشهب الذيلْ
فـــلا لهـــا كـــون مفـــتوق الـــرَّهايفْ

فرد عليه عبيد مجاوباً:

١- تقول ركب العسايف ينعش الحيلْ

واقول فن بعضهن ركبهْ حسايفْ

٢- مايطربك لازمت روس الأماثيلْ

الاَّ دروبٍ على قطع المخايفْ

فرد عليه مرضي مجاوباً:

١- أذكارها تخبرك جيل بعد جيلْ

إن الحلا حيل مركب كل نايفْ

٢- بنات حرٍ على أمَّات أواصيلْ

والاَّ ترا غيرها يالقرم عايفْ

فرد عليه مرضي مسك الختام:

١- سلمت واصدّقَكْ في كل ماقيلْ

لوكانَ مَاْ انْسى عسيفاتٍ نوايفْ

٢- وايعيش بالطايلة ريف الرَّجاجيلْ

أبو عرب طايفٍ والفعلْ طايف

شرح الكلمات:

يبوج : يقطع.

المحاورة تدور حول النساء الفتيات وكبار النساء.

(سم فنجالاً من البن ..!!)

***

الشاعر الكبير المشهور/ مبارك بن أمويم بن راكان من الوداعين عيال سالم ابن زايد الدواسر ساكني مدينة الخماسين بوادي الدواسر لم أتمكن من معرفة تاريخ ميلاده غير أنه – رحمه الله – ولد في بلدة الخماسين وتوفي عام ١٢٨٠هـ، والشاعر (ابن مويم) شاعر مشهور وفارس من شيوخ الوداعين الدواسر المعروفين بالكرم، والشجاعة، والحمية، والشهامة، والمروءة، كان رحمه الله معروف بحبه للمغازي، والتجوال في نواحي الجزيرة العربية طلباً للكسب، والفخر، أيام كانت المعيشة ضنكاً، والرزق في مخالب الخطر وتعدد الأسفار، والرجل الشجاع كأنه الذئب لا يرتاح في مكان، كل ليل في ديرة، ولعل مصداق هذا القول القصة التي رواها لي أحد شيوخ القبيلة عن الفارس الشاعر ابن مويم، يقول الراوي:

من عجائب الصدف أنَّ جريس بن جلبان من أمراء العجمان وفرسانهم ومعه رهط من قومه (عشيرته) في ساعة استراحة في أحد الليالي في فلاة قفر خالية لا أنيس بها في ناحية (ما) من الجزيرة العربية، وكانوا قد حفروا لنار معيشتهم حفرة عميقة حتى لا يراها أحد من الغزاة غيرهم غير أن رائحة النار ودخانها يسري به الليل خاصة في اشتداد الرياح وكان (ابن مويم) على ذلوله سارياً في ليل أرخى سدول ظلامه على الكون وهو يسير في هذه الناحية؛ لأنها مطمع للغزاة والكسب – وما كان عينك به عين الرجال به كما يقال – شم ريح النار والقهوة فجاء كالذئب متسللاً يتبع ناحية النار المطفية حتى

وقفت به ذلوله على الشيخ جريس بن جلبان وخوياه صانتين وصامتين لا تسمع لهم إلا همساً ،هم لا يعرفون ممن أناخ بساحتهم راحلته أمامهم فنزل منها وجاءهم مسلماً ،محيياً وجلس في صمت، فأمر الشيخ ابن جلبان بإيقاد النار مرة أخرى للقهوة والعشاء، وبعد قليل جاءهم آخر بنفس إسلوب ابن مويم وهو ابن مجحود العرجاني وجلس دون كلام أو علام عدا – سلام يا رجال – وعليك السلام يا رجال – دون أن يعرف كل منهم الآخر، من القادم الأول ابن مويم، والثاني ابن مجحود، فجلس الجميع بجوار الضو ينتظرون القهوة والعشاء ولم ينشد أحد منهم الآخر عن هويته ولا قصده فلما صلحت القهوة الدلة الأولى كان ابن مويم عن يمين الشيخ جريس وابن مجحود عن يساره فمد الفنجال الأول لابن مويم عادة السنة، تفضيل اليمين على الشمال وقال له منشداً:

سم فنجالاً من البن له نيزْ

شغل اليمين اللي تعزّزْ فخرها

فكم مرَّةٍ وقيَّتْ أنا الكف بالبيزْ

من دلّةٍ ريح العويدي ذعرها

فبادره ابن مويم في الحال مجيباً:

كم مرَّةٍ بدّلتنا الكور بالعيزْ

وكم فرجةٍ عَرَّضْتْ نفسي خطرها

علـى ذلـولٍ تقطـع اللّـيل تفزيـزْ

في دورة الـسنُّوماس حفـي ظهـرها

ثم التفت بعد محاورته هذه إلى ابن مجحود العرجاني وقال له:

سـم فـنجالاً مـن الـبن لـه ريـزْ

مـن كـيف شـيخٍ دلـتَّهْ مـا دمـرها

يعـرف يسـويها بفـن وتعزيـزْ

يمـناه في فعـل الكـرم مـا عذرهـا

فرد عليه ابن مجحود في الحال وقال:

وأنـا بعـد كفيـت ربـع معاجـيزْ

وأنـا رقيبـتهم بعـالي إقورهـا

ماهيـب في الشـطّات ذب المحاويـز

واسـلمت يـاللِّي لـلمراجل عمـرها

بالطبع المحاورات كانت قبل أن يعرف كل منهم الآخر وبعد ذلك تكلم جريس قائلاً: عرفناكم يا ضيوف الرحمن من منطوقكم وكلام كل منكم، فأنت الأول - مبارك ابن مويم الدوسري وأنت الثاني: ابن مجحود العرجاني فتقهووا وتعشوا وتفرقوا كل ضرب له جهةً غير معلومة.

شرح المفردات:

سم : خذ أو تفضل.

نيز : فن وذوق.

البيز : قطعة من القماش تحمي اليد من حرارة الدلة النازلة من النار.

ذعرها : خلطها.

الكور : سنام الذلول من الإبل وهو ما يوضع عليه شداد الركوب لراحة الراكب وهو أفضل بكثير من الجلوس (الركوب) على العيز.

العيز : ردف المطية يركب عليه الراكب الثاني خلف الراكب على السنام.

حفي : تعب.

معاجيز : من العجز أي التعب (تعبانين).

رقيبتهم : بمثابة الرادار يعني رقيب عليهم من بغتة الأعداء والهجوم عليهم فجأة.

ماهيب : لا أخشى ولا أذل.

المحاويز : الأماكن الخفية التي لا يعرف ما خلفها من عدو وغيره، يعني متطلع وسابر على قومي.

❑❑❑

(من كرم ابن حصن)

***

ضاف عند ابن حصن بعض الرجال فلم يكن عنده ما يقريء به ضيوفه، فاستدان، ورهن سيفه، وأولم لضيوفه طعاماً وهو عبارة عن «ماء وملح ..» وكان قصده بذلك إشعارهم بأن قدومهم خير وبركة، حيث تيسرت حاله بقدومهم الميمون، بعد ذلك قدم لهم طعاماً جيداً فلما رأوا طيب الأكل وجزالة الوليمة ظنوا أن ذلك عن بحبوحة ويسر، فطلبوا منه زاداً للسفر «زهاباً» فاستدان لهم وكمل مطالبهم.

وقد فهم الضيوف وتذكروا طعامهم أول ليلة مما زال ما خطر ببالهم أن طيب الوليمة وجزالتها عن يسر بل فهموا أن الرجل معدم فساروا من عنده ولما غنموا في غزوتهم غنائم مروا به أثناء عودتهم، وأناخوا عند بابه ناقتين من هذه الغنائم ونادوه حتى سمع صوتهم وأجابهم عند ذلك فروا مسرعين حتى لا يحرجوه بوليمة، فقال عيسى يخاطب أخاه إبراهيم الذي كان يلومه على رهن سيفه لهؤلاء الضيوف الذين ردوا جميله بأكثر منه:

انا هاض ما بي وقفتي عند تاجر

متربِّصٍ يبغيني آطا حبايله

فياما وطيناها على غير زلَّه

لو هي علينا يا «إبراهيم» ما يله

حداني عليها هاشلٍ يبغي العشا
لا همِّله من لا تطرَّى فعايله
فلا أشحنه ضيفٍ هوى وسط مجلس
زاده على حسبه لياليه عايله
يالله أنا طالبك واقبل مقالتي
بليلٍ حقوقٍ ما توقِّف همايله
مسحٍّ مديمٍ يعجب العين بارقه
ينزل على راس (المخيشب) مخايله
على شان خاطر خيِّرٍ وابن خيِّر
يعطي بعض ليَّام قوته نزايله
لحقنا الحيا والحمد لله والثَّنا
نعمد ولا يعمد مسعِّر رمايله
فنا أقول يامن صان عرضه من الشَّنا
لحق «الحيا» لو ما بقى الاَّرحايله

أنا أقول هذا ياهل العرف سالم

من اللُّوم وقتٍ كاثراتٍ فشايله

الشرح والإضافات:

الأبيات التي أوردها الشيخ عبدالرحمن بن عقيل الظاهري «عفى الله عنه» أعلاه تنقص عما قدمه لي حفيد الشاعر والمسمى باسمه «عيسى بن عبدالله» والذي لا زال حياً يرزق ويعمل مدرساً بتعليم الدواسر حالياً. تنقص بخمسة أبيات عما هو مدون بأصل القصيدة.

آطال : أقدم عليه مشترياً وقت حاجتي مهما كان الثمن غالياً.

يبغيني : يريدني.

حبايله : حيله.

زله : خطأ ويعني أنني وقت اللزوم أقدم على أداء الواجب مهما كلفني ثمنه غالياً.

مايله : من الميل والإجحاف.

حداني : دعاني وأجبرني.

هاشل : الضيف القادم ليلاً.

يبغي : يريد العشاء «بفتح العين والشين وهو الطعام ليلاً».

همله : تركه ولم يكترث به ولم يضيفه.

تطرى : تذكر فعايله يعني ليس له أفعال وجمائل.

□□□

(اللّه درالي عن مجيد وجدَّهْ)

***

في حوالي سنة ١٣٣٠هـ كان مجيد بن نامي بن عبدالله بن محمد بن دويغر من قبيلة آل براز (الرجبان الدواسر) في هضب آل زائد ناحية الطويرف المحاذي لوادي الفرشة المعروف في وقت معشب، وحياة مملوءة بالسرور والطرب، ويغني مسروراً وهم يحلون ويرحلون بإبلهم في كل روضة غناء يلعب طيرها فرحاً، وكان نامي بن عبدالله في البلد متحضراً يسقي نخله ويلاحظه صيفاً وقيضاً، وذات ليلة تذكر والده عبدالله وابنه مجيد المذكورين وهم بعيد عنه ولم يصل منهم خبر هاضت شجونه وأحزانه وجادت قريحته بالأبيات التالية:

اللّه درالـــي عـــن مجـــيدٍ وجـــدَّه

عســـاه مـــا جـــاهم خـــلافي بوايـــر

عـــلم الخـــبر مـــا وصـــلنا مـــنْ يـــردَّه

ومـــدرى علـــيهم عقبـــنا ويـــش صـــاير

فـــالجفن حلـــو الـــنَّوم مـــا ماعـــاد شدَّه

مـــن كـــثر مـــا تجهـــش علـــيه العـــباير

فـإن طـال عمـر الـرُّوحْ مـا طـال مـدَّه

نلفـي لهـم مـن فـوق بنـت الحرايـر

تـنقل لهـم مـن كـل خـيرٍ وعـدَّهْ

وتفـرَّح اللَّـي ينـتظر للبشـاير

ولما وصلت الأبيات هذه إلى مجيدٍ وجدَّه (عبدالله) أجاب عليها (مجيد) قائلاً:

(يابوي واعلم عن مجيدٍ وجدَّهْ)

***

يـا (بـوي) واعـلم عـن مجـيدٍ وجـدَّهْ

متسـتَّرٍ والله يحـب السِّـتاير

في مـرتعٍ عشـبه عـلى مـا نـودَّه

مـتخالطٍ نبـته جديـدٍ ودايـر

مرباعـنا الـزَّايف عـلى مـا تـودَّهْ

في شـف ذودٍ كـل يـوم بخايـر

مــن جــود ربِّــي مــا نطــوَّلْ بشــدَّه
بــلاَّ نجــدَّد في المســاس الحضــاير
ولا نقصــنا عقــبكم مــا نعــدَّه
مــن حمــد ربِّــي مــا لحقــنا بوايــر
لا مــن لفونــا راكــبين الأشَّــدهْ
مــا في مزاهــبهم يكــون الذَّخايــر
فــالعود ذاك اللَّــيل مــا شــنْ يــردَّه
في الضَّــان والاَّ في كــبار الفقايــر
وان عدّمــت في اللّــي لبــنها يســدَّهْ
فــإن اللَّــبن مالــه عــلى الكــبد جايــر
ذا ســالف الرِّجــبان في كــل شــدَّهْ
تجعــل عــلى دهــم الصَّــحون العقايــر
عوايــدٍ مــا هــي لهــم مســتجدَّهْ
زَبْــنْ الدَّخــيلْ وســعد مــن كــان زايــر

□□□

شرح المفردات:

خلافي : من بعدي.

بواير : نقصان.

شدّه : لزمه أي دخله النعاس.

الحراير : الإبل الأصيلة.

عدّة : ما يلزم البنادق من رصاص لكثرة القنص آنذاك.

البشاير : الهدايا.

داير : مضى عليه عام.

بخاير : بمكان خال من الناس وفي لهجة بعض القبائل (الخور) الشعيب الواقع بين الجبال غير المرتفعة.

بشدّه : النقلة من مكان إلى مكان والمقصود في هذا أننا ننتقل ونرحل من مكان إلى مكان قريب منه.

المساس : المكان الذي لم يرع بعد.

الحضاير : مفردها حضيرة وهي مكان يتخذ كمجلس للرجال قريب من بيوت الشعر أما عند شجرة كبيرة أو في مكان يذرى بخيمة أو بيت من الشعر غير مبني وعند الحضيرة هذه يخط ويعلم لمصلى الرجال (المسجد).

مزاهبهم : ما يحفظ فيه زاد الرحلة من طعام وقهوة وماء.

الذخاير : القليل من مؤنة السفر من طعام.

العود : الشايب (كبير السن) ويقصد بالعود (عبدالله بن محمد جد نامي).

ماشن : لا شيء يمنعه.

الفقاقير : لحم السنام أي ظهر البعير أو الناقة.

جاير : غير مضر.

سالف : عادة.

شدّة : قلّة المال والحال والحلال.

العقاقير : مفردها عقيرة وهي ما يذبح في المناسبات الكبيرة أو الانتصار في المعركة.

مستجد : جديدة.

الفصل الثاني:

مواقف مع المؤلف

□□□

(قصة والد وابناؤه ..!!)

***

أب بدد أمواله في تعدد الزوجات من الخارج، وشح على أبنائه، وضيعهم فلا عطف ولا شفقة ولا رحمة بهم صغاراً وكباراً، وهو يسبح في خضم تيار عاتي لا يهدأ من المراهقة المتأخرة التي خلخلت انضباطه ومرجحت توازنه بعد أن تجاوز السبعينات من العمر حتى كتابة هذه لاأسطر والذمه على الأبناء السبعة التائهين بدون أب وقد هتك بهم الفقر والعوز .. وواقع حاله وحالهم تحدثكم عنه القصيدة التالية:

(قسوة الآباء للأبناء ..!!)

***

اليوم جاني في العشي سبعة اشبال
في حالةٍ يرثى لهم من عناهم
يشكون لله من جفاء والدٍ عال
من يوم طلَّق والدتهم نساهم
قلت: اشرحوا لي ما دعى طيِّب الفال
ويش السَّبب جملة عياله جفاهم

والوالد ارحم من عياله بالافعال
امرٍ الاهي والله اللّي عطاهم
ناب الكبير بزفرة الحزن ثم قال
من وين بابدا شرح قسوة اباهم
ابوي ربّي سامحه وين ما زال
اعياله الجاذين حتَّى رماهم
ماله جدى الاَّ بين الاحباب رحَّال
يتبع هوى ناسٍ على الله شفاهم
ناسٍ على ما نعرفه حالهم حال
مدري علام العود يجري معاهم
غرُّوه ما سرُّوه تربين الاعمال
واللّي يبون ابفايض الجيب ساهم
فالوالد المزواج ما همِّه المال
في شف نفسه ما بغوا منه جاهم

لا رادعــه كــبرٍ ولا شــحنة اعــيال
مــا دام يلقــى ابنــيَّةٍ مــن وراهــم
انــا اشــهد انِّــه جــاهلٍ طــاع جهَّــال
سماســره وانــذال حســبة انســاهم
ليــته ربــح حــين ارخــص المــال الانفــال
مهــرة ارجــالٍ عــاليٍ مســتواهم
هــذي تــبي مــع دوخــة الــراَّس تــرحال
اكــثر مــن العــامين لا مــن لقــاهم
وابــوي عجــلٍ يــبغي اســبوع لا طــال
المثــلها ربعــه اقصــار اخطــاهم
روى مــن ادنــى هجلــةٍ مــاخذا بــال
هجلــة حــثالٍ مــا دري وش قفــاهم
مــا سمــع لا رايٍ ولا شــور عــذَّال
يــا خوفــتي مــن شــيء ذاق ابعشــاهم

فلــوان هــذا المــال في ســدَّة الحــال
ولاَّ لــــربعٍ مــــن بعــــيدٍ قــــراهم
هانــت وهــان المــال لا كمَّــل المــال
يكفــي مــن اضــيوف المعــزِّب ثــناهم
مــير الــبلاد طيــبه بغــير الــتَّجمال
بــذل بــناسٍ مــا يشــرِّف بــناهم
مــتجاهلٍ حــق الصــغيرات واعــيال
افــلاذ كــبده مــا يحــس ابغلاهــم
لعــبِّه الشَّــيطان واغــووه الانــذال
عمــيوا وســاقوه الــرُّخوم ابعمــاهم
مــا همِّــه الاَّ نفســه وســجِّه الــبال
وحمولــته لا جــل الجلايــب نفــاهم
جــاتك همومــي كلَّهــا دق واجــلال
واخوانــي السَّــبعة تــراذا صــداهم

□□□

(معارضة قصّة الأبناء ..!!)

***

ان كـــان صــدقٍ فــال ربِّـي ولا فــال
فــال المخــرِّف في الاجانــب ابــاكم
اقــدم عليهم يــا عـيالي ولا سـال
جــاب الجلوية مـن الحــراج ونســاكم
فالـرَّاي يــا عـيال الهـدى راي رجّـال
خــذوه مـنِّي عـــل ربِّــي هداكــم
والدكــم احقوقــه عـلى كـل الاحـوال
مــا يلـزم مـن الـنَّاس حـيٍّ سـواكم
خلُّـوه يمـرح بـد يعطـيكم اقـبال
لا شـبع مـن الكـرَّات مـيِّز غلاكــم
ولاَّ بلــي في ســاعة تــبغي ارجــال
بلــي بشــيءٍ جعــل مــا الله بلاكــم

واللِّـي بعـد بـا قـول والحـق يـنقال
لا تشـمتون بفعـل ابوكـم اعداكـم
الصَّمت حكمـه والهـذر فيه غـربال
والعـود لا حـدِّه زمانـه نصـاكم
مهمـا غلـط مهمـا فعل فـات وانـزال
خـذا امَّكـم في شـبته في رجـاكم
فالـيوم يـوم ادبـح ورد سـيل مغـيال
مـا عـاد مـيَّز بـين مـاهم ومـاكم
هـرى وجـات اهرايـته خـبط وانخـال
حطَّـاب لـيلٍ مـا نشـد عـن رضـاكم
اعطـوه مهلـه واسمعـوا كـل مـا قـال
ولا تفـرِّق بنـت مـن هـي عصـاكم

□□□

وادي الدواسر - اللدام

في ١٩/٨/١٤١٩هـ

(قصة المخرج قبل المدخل ..!!)

***

قال الراوي أنه وقبل خمسين عاماً من الآن كان الليل هادئاً والبدو يغطون في نومهم، وقد أرسل البدر ضياءه على الكون يغازل، تلألأ النجوم الضاحكة نوراً، إلا أن ذئب الفلاة يجوبها بحثاً عن طعام يسد به رمقه من الجوع الملتهب.

تارة يجوب الفلاة يميناً وتارة شمالاً يجر عواءاً تردد صداه الجبال القابعة في الصحراء، وتارة أخرى ينصت لعله يسمع رغاء!! أو ضباحاً ينقض عليه فقد نهشه الجوع نهشاً لا يطاق، مما جعله يجري جرياً سريعاً على غير هدى. ويزداد هذا الجري قبل أن ينبلج نور الصباح مفلساً بدون جدوى.

وما هي إلا ساعات حتى شم رائحة الضأن والذئب معروف بقوة حاسة الشم فتابع الرائحة حتى قرب منها ودنا قاب قوسين فوجد الإبل في مباركها تجتر بما رعته نهاراً ولكنه لا يستطيع مهاجمتها، فالإبل قوية ودفاعها مميت لعدوها.

فذهب إلى الغنم في زريبتها وكانت الزريبة محكمة إحكاماً من جميع جهاتها والصباح يرسل نسيماته الباردة التي تنذر للذئب بالصباح، ومعه يفلس من الغنيمة الدسمة القادر على فريستها، فلو فاتته هذه الفرصة لعاد أدراجه مفلساً، وبما أن الجوع كافر وطاحن في الوقت نفسه جمع كل قواه وقفز إلى الغنم في الزريبة ولما استقر داخلها وقبل أن يبدأ بالفرس التفت يميناً

وشمالاً وفي كل ناحية للمخرج فلم يجد مخرجاً بعد العشاء ولا منفذاً يستطيع أن يهرب بواسطته.

هنا أدرك خطر الموت فأجلد لم يحرك ساكناً بجانب الغنم كواحدةمنها يقلب أفكاره داخل الزريبة وبين هذا الكم الهائل من الأغنام طلع الفجر عليه في مكانه ينتظر المصير.

في هذه اللحظة صلى صاحب الغنم الفجر ثم ذهب إلى غنمه لإخراجها من الزريبة للحلب، فإذا بذئب أمامه في حالة لا يحسد عليها يقلب نظره في ذله ما بعدها ذلة ولا قبلها فكر الرجل قليلاً ماذا يفعل به ورأى غنمه لم يفترس ولو واحدة منها.

فطرا له أن هذا الأمر والحيرة التي وقع فيها الذئب ناتجة عن عدم وجود مخرج له، إذا افترس الغنم وشبع الأمر الذي لن يفلت منه من القتل مباشرة من صاحب الغنم فاقتنع الرجل بهذا الرأي وهذا الموقف الصعب على الذئب الذي تركه جائعاً بين الغنم هذا وإن ذلك هو السبب الرئيسي الذي حال دون افتراسه بعدئذ فتح له الزريبة وأخلى طريقه بجوعه وخوفه ومنذراً إياه بعدم العودة لكن الذئب ذئب فلن يعود مرة ثانية بعد أن نجا من الموت المحقق.

من هذا كله استنتج الرجل أن التفكير في المخرج قبل المدخل الدخول والشروع في أي نجاة لمن كان له قلب وألقى السمع وهو بصير فأنشدت قائلاً:

ذيبٍ ضوى في اللِّيل يبغي عشا اللِّيل

على زريبة شاوي البدو ضاوي

قفـــز بهـــا قفـــز الجـــياع المغالـــيل
واثـــر زريبـــتها زريـــبة شـــواوي
امْحَصَّـــنهُ تحصـــين مـــامن محـــاويل
يـــنجابها عقـــب الفريســـة خـــلاوي
أرهـــا ولكـــن الـــرَّهاوي غرابـــيل
في حلقـــه التِّســـعين تـــرمي الـــبلاوي
نظـــر الى مالـــه نجـــاةٍ ولا حـــيل
ولمخـــرجه مـــن المـــوت مـــاهوب قـــاوي
فـاجلد بجنب الضَّان في حومه الويل
يشـــتم غـــروره مغـــريات الهقـــاوي
درابـــه الشَّـــاوي قـــبل نـــدرة الـــزيِّل
وادرك عدَوًّداخـــل الضَّـــان طـــاوي
فـــتح لـــه المخـــراج مـــن دون تطويـــل
وخـــلاَّه يســـرح يلعـــن ابـــو الـــرَّهاوي

قصَّة عسى فيها لبعض الرِّجاجيل
درس المخارج قبل نيل المناوي

فالذِّيب يوم اوقع بصيدا لمحابيل
ذل وخشع وهو العنيد الجراوي

من لا يفكِّر قبل ما تاقع امهيل
وقع بحبله فكَّها ما يقاوي

مثل الحفور الطَّامْنَه توقع الخيل
لا مالها يوخذ حساب البلاوي

اقولها عن صدق ما هي دهاويل
ومثبِّتٍ ما سمعت من قول راوي

□□□

في يوم ١٨/١٢/١٤٢١هـ

(انكفت وانكفنا على سابق الخيل ..!!)

***

هذه قصة حدثت عام ١٣٨٥هـ للمؤلف فقد تقدمت لأهل امرأة في البادية لأجل خطبتها وكانت قد أرسلت أحد أقاربي من النساء إلى المرأة للتأكد من موافقتها، فأبدت وأمها موافقتها على الزواج بشرط موافقة والدها وتنازل ابن عمها.

وعندما تقدمت لوالدها كان لا يريد أن يكون الرفض منه لكونه قد سبق أن وعد ابن أخيه للزواج من ابنته، فقال والد البنت لابنته إذا طلب يدك فسوف أرحب به على أن توافق البنت، وعندما آخذ رأيك أرفضي؛ لأن الشاعر عزيز علي، وله جميل عندي، وابن عمك أولى منه لقرابته ولا أريد أن يكون الرفض مني. وهذا نبل وأخلاق تتعامل بها العرب لكي لا يقع أحد في حرج من الآخر وعندما علمت ما تم الاتفاق عليه فضلت الانسحاب وصرف النظر منعاً للحرج. وبعد فترة من الزمن أرسلت لي القصيدة التالية:

يـاهل الونيـت اللِّـي مشـيتو عشـيَّه
يـاللِّي نويـتو بالسَّـفر يمَّـة اسـهيل

ردوا سـلامي صـوب زبـن الونـيَّه
عـد النَّجوم وعـد وبـل المخايـيل

أخطيت وارجو منه صفح الخطيَّه
ما يدمح الزَّلات كون المشاكيل
ترى الخطى معلوم من والديَّه
اللِّي سعوا بيني وبينك ابتفليل
جعل القريب افداك واغلى النَّحيَّه
ونرضيك غمٍّ للوجيه المشاهيل
فاقبل قبلك الله شريطي هديَّه
وردُّوا جوابٍ لِّي عسى عمرك ايطيل
ياحيَّها لاجات بالرَّد ليَّه
عسى تفرحني وتجلى الولاويل

والموقف أثر في نفسيتي فقلت رداً على هذه الأبيات قصيدة من «٣٣٠ بيتاً» ورغم تقديري لموقف المرأة ووالدها إلا أن سمة الغضب وفور الشباب غلب على أبيات وأذكر هنا جزء من القصيدة بحكم تسجيل الموقف والمناسبة:

لا مرحـــبــاً لا مســــهلاً لا تحـــيَّه

بالــبــاير اللِّــي بــاعــثٍ لِّــي مراســيل

لا مرحــبــاً بــك وانــت تكـذب علــيَّه

خـــلاص يـــا غـــدَّار مافـــيه تطويـــل

حظِّــك رمــا بــك مــن قصــورٍ علــيَّه

مــن بــار حظِّــه شــاف دنــيا الغرابــيل

لا رحـــم نفـــسٍ تقـــبل المحقــريَّه

مـــا يقــبل الهانـــات كــون التنابــيل

نســيت يـــا بـــوَّار مـــا ارســلت لـــيَّه

والـــيوم تـــرجع نـــاسٍ كـــل مـــا قـــيل

هوَّنـــت مـــالي صـــوب مـــن بارفـــيَّه

سمحتـــنا وانكفـــت والمـــيل بالمـــيل

فــنا رفعــت الـــنَّفس مــنها الدنـــيَّه
رفعـــة شـــرف مـــاهوب ذلٍّ وتغفـــيل
فاقبلـــت واقبلـــنا بـــنفسٍ هويَّـــه
وانكفـت وانكفـنا عـلى سـابق الخـيل
فـوالله مرخصـناك مـن قـبل ذيَّـه
حـتَّى نعـذرك يـوم عجـت المراحـيل
فِـنْ الــرجال إلهــا عــزومٍ قويَّــه
وهــذي عوايــد طيَّـبين الرَّجاجـيل
لدَّيــتني لـــدك جــزيل العطــيَّه
وشـفِّيت قلـبي فـيك يـا مـرخص الهـيل
امـــنولاً يـــا طـــول لـــيلي علـــيَّه
كُــلٍّ رقــد وانــا مــنامي عــلى الحــيل
وامـــنولاً لا نـــاض بـــرقٍ بضـــيَّه
وقفتــنا يمِّــه عـــلى شـــانك أخـــيل

فـــالله كـــريمٍ يســـعد الحـــظ لـــيَّه
ويعوضـــني غـــيرك بـــنات المشـــاكيل
لامــن عطــى محــدٍ مــنع لــه عطــيَّه
عطــيةٍ مــا هيــب مــن مــدَّة ابخــيل
حــظ الفــتى مــا قــدَّره لــه ولــيَّه
والــرِّزق بالمكــتوب عــنده مــنازيل

إلى آخر الأبيات والبالغ عدد أبياتها «٣٣٠» بيتاً كما ذكرت سابقاً.

□□□

(قصّة .. يا سعود قل لسعود ..!!)

***

هذه قصة حدثت لي أنه كان لي رفيقين واسم كل منهما سعود وكان أحدهما كريماً شهماً رجلا بكل ما تحمله الكلمة من معنى أما الآخر فإنه مكث معنا مدة قليلة من الزمن ولكنه لم يستطع أن يصمد وأن يجاري الرجال فأخذ يتذمر ويفتعل الغضب ويريد أن يعود كما كان بخيلاً ويبور بمعارفه؛ لأن الطبع يغلب التطبع كما قال الشاعر:

لـولا المشـقة سـاد الـناس كـلهم

الجـود يفقـر والاقـدام قـتـال

فكان الاثنان متفقين في الاسم مختلفان في الفعل فذكرني هذا الموقف بقول الشاعر:

شـتـان مـا بـين الـيزيدين في الـندا

يـزيد ابـن عمـر والاغـر ابـن حـاتم

فهـم الفـتى الأزدي إتـلاف مالـه

وهـم الفـتى القيسـي جمـع الدراهـم

فلا يحسب التمتام أني هجوته
ولكنني فضلت أهل المكارم

فهاجت قريحتي من هذا الموقف بهذه الأبيات:

ياسعود قل لسعود كانه نوى البور
يروح رافقه السَّعد والسَّلامه

ماهوب مجبورٍ ولانيب مجبور
في رفقةٍ منها الغنيمه ندامه

وش عاد لوقفَّى وحط السَّهل جور
ما شفت نفَّر من هروبه حمامه

زعانف الدِّنيا ترى مالها دور
الدُّور لارجال الوفاء والشَّهامه

خل البخيل بتالي الكشف مستور
في خاطري والاَّ انت تعرف مقامه

مـاهوب مـنِّي وانـت يـا سـعود معـذور
زوَّر كـــلام فـــيه نغمـــة رخامـــه
ودِّه يــبور ولا عــرف وجهــة الــبور
قـــام ايخلـــط متلعـــثمٍ في كلامـــه
يفـــداك يـــاللِّي لـــلمعاريف مخـــبور
عـــد الـــرِّجال اللّـــي تزاخـــر إجمامـــه

□□□

(بعض الملا تغتر به ..!!)

***

هذه قصة حدثت لي وتحدث لكثير من الناس وهي: أن فيه رجل لا أعرفه إلا من بعد ولم يقترب بعضنا من بعض وكان جليلاً في عيني، ذو هيئة حسنة، يتقمص شخصية الرجل وكنت أحسبه كذلك ولكن عندما قربت منه وجربته وتعاملت معه وجدته هيكل رجل فسقط من عيني وتمنيت أني لم أعرفه كما قال الشاعر:

تـــرى الـــرجل النحـــيف فـــتزدريه
وفي اثوابـــــه اســــــد زئـــــير
ويعجـــــبك الطريــــر فتبتلـــــيه
فـــيخلف ظـــنك الـــرجل الطريـــر

وكان من صفاته التي اتضحت لي أنه يأخذ ولا يعطي، ويذم ولا يذكر أحد بخير ولو فعل له أصعب الأمور ويتشدق بالكلام ويقول في وجهك شيء وفي خلفك عكسه وقد جربته في وجهه ولكنه لم يسعى فيها ولم يحرك ساكناً وعندما جاءت له بعض الحاجات جاء لي مسرعاً يناديني بأحسن الأسماء وينسج أحسن العبارات وأجزل الألفاظ متناسياً كل ما حصل منه في السابق فقلت قصيدة منها:

بعـض المـلا تغـتر بـه حـين يلقـاك

تقـول لا حدّثـك وش هالولـيده

فلا من بخصته ما سوى قشر مسواك

عـند الشِّـدايد صـاحبه مـا يفـيده

ان شـافك المحـتاج دبّـر وخلّـاك

وان جـت لـه الحاجـه سـريعٍ بـريده

حـذراك يـا مغـتر بـاللاّش حـذراك

لا يغـترك لـو قـال لـك وش تـريده

يـاخذ ولا يعطي عـلى الكذب صافاك

رمضـاً حـرارتها دوامـاً شـديده

لا خـيِّر يعطـي ولا خـيِّر جـاك

تـبذل بـه المعـروف ويضـيع سـيده

□□□

(عاقين يرمون بوالديهم في الشارع ..!!)

***

استرعى انتباهي كبيرين في السن رجل وامرأة، احدودبا الظهر، وثالث قدميهما العصا وفي عينيهما حزن وأسى، فسألتهما فقالا:

تركنا أولادنا العاقين نصارع الحياة القاسية في هذا السن في انتظار عودتهم أو الأجل المحتوم وما علم العاق أن الله سبحانه وتعالى نهى عن عقوق الوالدين ولو بكلمة (أف) فكيف بأكبر منها؟

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

قالوا : عيال العوق باروا مقفِّين

حتَّى السَّلام أصبح عليهم كلوفه

عيال النَّدم يا خيبة فالهم شين

تمرَّدوا يالله عليك امخلوفه

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣، ٢٤.

يـوم إنَّهـم في الصِّغر وانَّـا قويِّـين
إمترَّفـين كـل مـنهم بـنوفه
رجـابهم في حقَّـنا مـثل هـالحين
يـدُّون واجـبهم بـرد امعـروفه
شـكوى عـلى الله فيَّضـوها المسـاكين
معهـا الـنَّدامه بـالدَّموع امحفوفـه
بكيـت غصـبٍ مـن معانـاة بـاكين
في مشـهدٍ يحـزنك عظمـة وصـوفه
جـداي افـيِّض دمعـة تجـرح العـين
لـولا القهـر مـا كـان دمعـي طـروفه
لا شـك هيَّضـني بهـا الفعـل عاصـين
خلُّـو عجـوز وعـود يضـرب اكفوفـه
بغيـت اوصِّـلهم لـدار المسـنِّين
تعوضـهم بـاقي حـياة المـروفه

يسلون فيها مع مئات المسلّين
تراعهم أيدٍ بالحنان امعروفه
عيّوا وقالوا بالقضا اليوم راضين
نبقى بكنف وعين منشي اقنوفه
فياهل العقوق ادروا تراكم مجازين
باللِّي عملتم باهلكم من حسوفه
ترى الجزا – في ذمّتي – للعمل دين
فخذوا حساب اقضاه يوم النّكوفه

وادي الدواسر – اللدام

١/ شوال/ ١٤١٩هـ

□□□

(مانـي لك الله كما طير على عودي ..!!)

***

في أحد الرحلات الجوية الداخلية صادف أن كان بجانبي أحد الركاب وكنت اقرأ في جريدة الرياض عن المتخلفين والمتسترين عليهم فقال لي: (ما لهم حق في طرد هؤلاء المساكين؟ ما تركوهم يبحثون عن رزقهم بعرق جبينهم؟ فقلت له: من الأخ؟ قال سعودي. قلت له: السعودي الغيور ما يرضى [١] وما هي إلا دقائق معدودات حتى تمخض القول والحوار بالأبيات التالية جواباً لأخينا الراكب ولأمثاله:

أنـا سـعودي وأبـوي وجـدّي إسـعودي
إسـعوديٍ بـأوّل الدِّنـيا وتـالـيها
نبـت بـارض الجزيـرة فـرع واجـدودي
مـن جذرهـا والجـذور إخـيار أهالـيها
أصلي وفصلي تسلسل من ضنى هودي
أرومـةٍ مـا تهـوَّد واحـدٍ فـيها

(١) إن الأجانب والمتخلفين يعبثون بأمن البلد، وينهبوا ثرواته وخيراته.

مانيب انا لا في من خارج احدودي
يعرف إيداره إلى حلّت بلاويها
آقف بحالي ومالي وابذل إجهودي
لام المعارك مع ربعٍ تصاليها
يوم الزّعانف تحوّل عفش وانقودي
فنا تحت راية التّوحيد أباريها
في طاعة الرّب ثم في طاعة إفهودي
قاداتنا والفهد للكل راعيها
إسعودي إسعودي ما خنت باعودي
أمشي على سيرةٍ ابوي ماشيها
ماني لك الله كما طيرٍ على عودي
لا شاف ما عاف خلاّها لباغيها
نعم نعم ما يبي توضيح واشهودي
بانت لنا بس هل ندرك مراميها

عـن تجـربه قلـتها والقـول موكـودي
مـــاهوب رجــمٍ إي والله صـــادقٍ فـــيها

أضرب مثل في صديق الرُّوح محمودي
اللِّـي مكــارم جمـيلي فـيه مـا احصـيها

يــوم الله أحــاجني واحتجـت لـنقودي
فاقسـم عـلى إنهـا ورا (لـندن) موديِّهـا

أمــثال محمــود فــوق آلاف وتــزودي
أصــحابنا لــيلة الظــلما ســروا فــيها

هـذا بعض ما ستطعت أفضيه محشودي
والــباقي بــراس مــن يفهــم معانــيها

وادي الدواسر - اللدام

□□□

(موقف محاور ..!!)

***

قال محدثي وهو يحاورني: أنا أفهم منك وأعلم؟

قلت: وأي فهم وعلم تعني؟

قال: أنا متحضر ومدرك لكل مضامين العصر الحديث.

قلت: أفصح يفهم القوم؟

قال: أنت بدوي متأخر وغير متحضر.

قلت: نعم البدوي المحافظ على شيمته وقيمته ويجمع بين الحضارة والبداوة في كل مستحسن لا يتعدى تلك القيم النبيلة وشيم الفضيله.

قال: العصر الحديث - على حد تعبيره - لا يعاقب فيه أي شيء تحب عمله وفعله وكل حر فيه وله مطلق الحرية، يعمل كيف يشاء، ويلبس ما يحلوله لبسه، ويأكل ما يحلو له أكله.

قلت: لا بأس في بعض ما ذكرت.

قال: عليك أن تتحرر من كل قيود الماضي، والعادات والتقاليد.

قلت: وإن كانت تلك القيود شريفة والعادات طيبة، والتقاليد نبيلة.

قال: وإن كان كذلك وأردف قائلاً: لا تثريب على المرء إذا نبذ هذه العادات الأصيلة المورثة؟

قلت: إن إطلاقك الأحكام بالتعميم، ونبذك القيم والمروءة والشهامة، جزافاً بدون تروي ومعرفة أمر فيه مبالغة وجنوح وفيه إجحاف على الآخرين، وقول غير منطقي ومردود عليك، واسترسل محدثي بدون توقف ولم يترك لي مجال الرد ودخل بي في متاهات ظلماء لم استطع الرؤية الواضحة فيها حوار ساخن غير هادئ وغير مقنع ممتطياً فرس الغواية والجهل و«التفرنج».

محدثاً إياي من واقع ما يعايش في بلدان الحرية «الحمراء» .. لا أمر ولا نهي.

فقاطعته عندما غلى مرجلي وانتهى صبري حيث لم أجد بداً من الخروج من المحاورة عاجزاً عن محاورته فهو يدافع مستميتاً عن مبادئ وأفكار «مايكل جاكسون و«جون ترافولتا» وأمثالهم.

هنا وجدت الفرصة قد أتت لتعريفه بأسلوب البدوي عن الغيب ومقوماته شعراً فلعله يعطيه جواباً يفكر فيه ويرده إلى جادة صوابه ومن على شاكلته سائرون.

فقلت له:

يقول «جكسن» عيب ما يعرف العيب

العيب من عيَّب مسيره جنابه

والعيب يا «تربان» ترك المواجيب

والاَّنزولٍ في بيوتٍ خرابه

والعيب ترك «الدِّيك» يا معفن الجيب
يرقص بساحة منزله ما يهابه
والعيب كل العيب ترك الرَّعابيب
تسرح وتمرح في حضاير ذيابه
والعيب بين النَّاس نقل الأكاذيب
مثل «الجعل» متنقِّل في الخيابه
والعيب شح النَّفس من فعلها الطيِّب
واكل الرِّبا راس الخزا والخنابه
والعيب من شب الفتن ماله إمصيب
مثل «أسودٍ» يقرص ولا يندرابه
إن شفت شكله قلت رجَّال واديب
مير الردَّى به والخنا والخزابه

هــذا تــراه العيــب يــا مركــز العيــب
إن كــان مــا تــدري ســل اللِّــي درابــه
والاَّ التَّحضِّــر زيــن مافــيه تثريــب
«بــس» بحــدودٍ مــا تجيــب العــيابه
مــاهوب تقلــيدٍ ولا هــوب تغريــب
عــلى الفضــيلة والشَّــرف مرحــبابه
فالـرَّجل عرضه يحفظه من المعاييب
يــدرى علــيه مــن الدَّنــس والسِّــبابه
يــوم «الفــداوي» مــا حسب للعذاريــب
وجهــه حجــر مــا عــاد شــيٍّ ء يعابــه
المــدح ماهمِّــه ولا همِّــه الرَّيــب
كُلِّــه ســوى عــنده ضــعيف المهابــه
خانــه كــلامٍ قــال مــن دون ترتيــب
والــرَّد مــنِّي ماخذالــه إحســابه

حـاورتني وافتـيك ياالعايـب إمثيـب
مابــه ســؤال إلاَّ يحلِّــه صــوابه
أمــا كــلامٍ يظهــر الحــق وامصـيب
والاَّكــــلامٍ عايـــبٍ مـــن حكابـــه

في ٢٧/٧/١٤١٣هـ

□□□

(حق الجار ما دونه أعذار ..!!)

***

لست بحاجة إلى إيضاح حقوق الجار وما يجب نحوه من التكريم، والعطف عليه، والإحسان إليه، ومشاركته في سرائه، وضرائه، والذود عنه، وكف الأذى عنه، فقد شرع الله جل حقوقه وواجباته في محكم كتابه وأوصى الرسول ﷺ تأكيداً لذلك في أحاديث كثيرة بهذا المعنى، والشيمة العربية تحث وتدعو إلى ذلك في قيمها وعاداتها، وعرفها، من هذا المنطلق أقول للذين يقولون مالك ومال التدخل في مشاكل الجار، وحمايته عندما يتعرض لمشكلة يفرض الدين التدخل بها وفيها، أو اعتداء عليه من الغير، أقول لهم:

اللِّي مهيِّضني على بدع لشعار
قول الذي ما يعرف حقوق جاره
يقول: وش لك بالمشاكل ولخطار
كُلٍّ يدافع عن حوامي إجداره
فأقول حق الجار مادونه أعذار
ماراح دون الجار جعله وداره

قبلي رجالٍ قدَّموا كامل الكار
قصيرهم بالعز ما شاف باره
فنا مشيت بدرب وافين لشبار
اللِّي مجاورهم يعلُّون كاره
ما احدثت فعلٍ نادرٍ ما بعد صار
فعلت ما يلزم إرجال النَّعاره
حقِّه شرعه الله بلا شك وانكار
والمصطفى بيَّن معاني وقاره
فلولا المشقَّة ورَّث الجار في الجار
من حقِّه اللأَّزم وكبر اعتباره
فالرَّجل جاره يكرمه سر واجهار
يلقى المذَّمة من سعى في احتقاره
فعقِّب صبيٍّ ما على كبده أمرار
لا نخي باسمه ما انتهض كالنَّماره

فــالذِّل مــا نجّــى مــن المــوت واخطــار
مــا مــات زرعٍ قــبل يــذوي خضــاره
أقولهــا مــاني عــلى حافــة الــنَّار
الحمـــد لله بالأمـــان وعمـــاره
خواطــرٍ جاشــت حواســيس وافكــار
والهــا سـبب لا شــك مــا هــي خســاره
والعــذر كــان أخطيــت مــن كــل لخيــار
والمجــتهد ملــزوم تقــبل أعــذاره

وادي الدواسر – اللدام
٢٢/ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ

شرح الكلمات:

لشعار : الأشعار.
لخطار : الأخطار.
لشبار : الأشبار.
لشرار : الأشرار.
لخيار : الأخيار.

(موقف ..)
(وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ..!!)

***

أما بعد:

ما أعظم حق الوالدين .. وما أطرب الحديث عن الأمر الذي أجدني دائماً أبحث عنه وأتشوق للكتابة فيه فمن أين أبدأ، وماذا أقول في حق وبر الوالدين الذي طالما كسوني بعطفهم وحنانهم وغمروني بدفئهم حتى نشأت وترعرعت في كنفاتهم الأبوية - رحمهما الله كما ربياني صغيرا وأنشؤوني كبيرا - لعل من هذا البر منظراً نظرته بعيني والكل رآه وشاهده عياناً ذلك الرجل البار الذي ضرب أروع مثلاً في البر بوالدته المسنة التي حملها على متنه الشريف محرماً وهي كذلك.

ادعو معي أن الله ينجيه من حر جهنم يوم يلقاه وأن يقبل حجه ويغفر ذنوبه جزاء رحمته وبره وعطفه بأمه التي انتظرت منه هذا الفعل الجميل في الوقت الذي تصل فيه لهذه الحالة.

هزني هذا المنظر النادر الرحيم والبطولي في عصر كثر فيه تجاهل بعض الأبناء حقوق والديهم هداهم الله، انفرد به هذا المسلم الذي لا أعرفه ولا أعلم من أي بلد قدم لتأدية فريضة الحج ١٤٢٠هـ بوالدته الكبيرة التي رأيناها على متنه وهو يحملها ويساندها بيده اليمنى في خطى توحي برضاها وسرورها رافعة رأسها للأمام وهو يوجه بدقة نظراته للطريق حفاظاً عليها من الوقوع - لا سمح الله في الطريق - ويبدو أنه عربي جنوبي إذا لم تخني فراستي.

لهذا دعا داعي الشعر في ندرة الموقف ومنظر رد الجميل لا عبر في هذا المشهد الذي وفق الله المصور على التقاطه مشكوراً بعناية وانفردت به الجزيرة الغراء بعددها ١٠٠٣٣ الصادر يوم السبت: ١٢/ ١٢/ ١٤٢٠هـ بالصفحة الأخيرة – بمنى – وكعادة الجزيرة في اقتناصها للشوارد والسبق الصحفي وغيرها على كثير من نداتها بكل جديد وفريد يكون فيه خير وخدمة نافعة ومن ضمنها صورة هذا الرجل البار لعل في مشهده بحمله أمه عظة وعبرة وإيقاظ ضمائر الموتى من الأبناء الجاحدين الناكرين لواجبات والديهم الذين قضوا زهرة شبابهم في تربيتهم والكد والكدح من أجلهم حتى شبوا وكبروا فاحتاجوهم في هذا السن الذي يحتاج منهم إلى رعايتهم وخدمتهم والقيام على راحتهم، فاليوم حان دور الأبناء ليردوا لهم الجميل والجزاء من منطلق قول الله في حقهم: (**وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر**).

فلما تقدم جاءت الأبيات رجع صدى للمشهد:

شعري بواف البر لبيَّت داعيه
برٍّ يفوق الوصف واهله قلايل

فالبر هذا البر يا جاهلٍ فيه
شوفوه ما يحتاج له من دلايل

رجل الهدى ربِّي يوفِّق مساعيه
اللِّي امِّه العاجز على المتن شايل

ردَّة وفــاء دِيـنٍ تــبي مــنه يقضــيه

حــق الجمــايل ردّهــا بالجمــايل

حيُّوه وادعــو لــه عسى الـرَّب يجـزيه

خـير الجـزاء فـيما فعـل مـن فعــايل

لـو شـالها طـول الدَّهـر فـوق ايـاديـه

مــا عـادلــت يــومٍ لقــت بــه هوايــل

تســعة شــهورٍ في حشــاها تغذّيـــه

وعــامين بـين احضـانها لــه تخـايل

مــا ســوَّته بــه عـاجــزٍ مــا يســوِّيه

هــذا أقــل امــرٍ عمــل مــن عمــايل

فللَّـــه درّه در واللِّــــي مربِّــــيه

وانــا اجــزم إنِّــه مـن بـيوتٍ أصـايل

ذا اللَّـــي فعــل ذا الفعــل حــقٍّ نحيِّــيه
ونــرفع لــه البيضــاء عــلى كــل طــايل
أبــر واوفــى بعــض مــا ســوِّته فــيه
يــوم احرمــت واحــرم بــيوم الــنفايل
يــا قــل مــن هاالوقــت يمشــي مماشــيه
كــثر الجحــود وقــل رد الــبدايل
حــق امِّــك امِّــك حــق يــا مــن ذخــر فــيه
أُخــذ حســاب أبــناك لا جيــت مــايل
وابــوك حقِّــه واجــب الدِّيــن يملــيه
عليــك مــا يحــتاج يــابن الحمــايل
عطــه الوجــه فــيما طلــب لا تخلِّــيه
لــو بــس عــنه بخاطــر الــزِّين ســايل
جــاتك بمشــهد في مــنى فــاز راعــيه
أبغــي بهــا للِّــي جهــلها مــثايل

□□□

١٥/١٢/١٤٢٠هـ

(موقف .. كثير المال لا شرف ..!!)

***

هذه القصة حدثت أمام عيني وتحدث أمام أعين كثير من الناس، إنني كنت عند أحد الأصدقاء في وليمة، والمجلس ممتلئ بالضيوف فإذا بأحد التجار يدخل المجلس وكان معروفاً بالبخل واللؤوم وليس فيه شيء من صفات الرجولة إلا أنه تاجراً، فإذا بالرجال في المجلس يرحبون به ترحيباً حاراً ويقومون ويقعدون له وكل يقول له تعال هنا في مكاني والآخر كذلك وبعد أن جلس في أحسن مكان، فإذا برجل يدخل المجلس وهو رجل متصف بالشجاعة والكرم والدين وذو حسب ونسب ولكنه فقير لا يملك قطمير فلم يهتم به رجال المجلس ولم يقدمه أحد في مكانه بل جلس في آخر المجلس فحرك هذا الموقف قريحتي الشعرية ففاضت بهذه الأبيات:

غريبه نزعةٍ في النَّاس شف مفعولها بالعين
إذا ما جيت في مجلس رفيقٍ عامرٍ بارجال

كثير المال لا شرَّف ولوانِّه قصير ايدين
يفزُّون الجلوس بصاحبه ياهلا وحسن اقبال

وقف له من حضر وامباشرٍ ترحيبةٍ واهلين
تعال اهنا تعال اهنا تعال اهنا يا ذرب الفال

ولا منِّه دخل حرٍّ ولد حرٍّ كريم ايمين
رفيع القدر ولد رجال معروفٍ وهو رجَّال
يسرِّك في المهمَّات الكبيرة وافي الجدِّين
ولكنِّه رغم هذا عليم الله قليل المال
جلس كُلٍّ ابمقعاده وكنِّه داخل مسكين
قعد بالمقعد الخالي واخر من ياخذ الفنجال
غريبه هالحياة احتار منها العارفه واذهين
خشع راس الفقير ابها وراس بالدَّراهم طال
فلا حولٍ ولا قوَّة يكون إلاَّ بحظٍّ زين
يجيك به الفرج لامن عطا من ربَّنا المتعال
لونها باليدين أخذ الاسد حقِّه جهار وعين
ولكنها الدَّراهم شوَّشت من كثرها لنذال

□□□

(موقف .. محاورة في الجو ..!!)

***

محاورة شعرية في الجو على متن طائرة، أثناء السفر من روما إلى الرياض بين المؤلف وأحد الأمراء.

وقفت المضيفة العربية وناولتني كأس العصير فأعجبني جمالها و(خفة دمها) فنظمت هذه الأبيات وناولتها أياها وربما عجزت عن فهم هذا اللون من الشعر الشعبي فأعطتها أحد الركاب، فكانت هذه المحاورة الشعرية وكانت هي الواسطة بيني وبينه وأخيراً قادتني إلى حيث يجلس في الدرجة الأولى فتعرفت عليه بعد توقف المحاورة. فإذا به أحد أصحاب السمو.

باتمنَّى ليت من خاوى المضيفهْ
خوةٍ تلحق بها نفسي مناها
بوخدودٍ برقها يوضي قنيفهْ
والعيون الله يكافي من عناها
والجبين وخشمها محلا وصيفهْ
طفل ريمٍ توّها باَّول صباها
والشَّعر منسولْ والطَّرة نظيفهْ
يا حلاها يا حلاها يا حلاها

□□□

فعلق سموه قائلاً:

يـا مغنْ الشِّـعر قولـك مـا نعـيفهْ
يـا هـلا والطِّيـبةِّ هـاكم جـزاها
المضـيفةْ زيـنةٍ والـزِّين شـيفهْ
كـل زيـنٍ غايـةٍ الـنَّفس وهـناها
الوصـوف أوصـوف ريـمٍ في خـريفهْ
حلـوةٍ لا شـك مدمـورٍ حلاهـا
فالجمـال الـزِّين والـنَّاس الشَّـريفهْ
عـندنا في نجـدْ لا دارٍ سـواها

فقلت:

رغـبتي ماهيـب لجـناس الخفـيفهْ
ومـا احـب اللِّـي كـثيراتٍ إخطاهـا
أعشـق الزَّيـنات مخصـوصٍ اللَّطـيفهْ
والـنُّجوم احـب انـا مـتعةْ سـناها

نظــرتي في زيــنها نظــرةْ عفــيفهْ
خاطــرة نفــسٍ تســلاَّ باخوياهــا
فيوم اسلي خاطري ما هي حسيفهْ
والحســيفهْ يومــنا بــاعلا سماهــا

□□□

فرد سموَّه قائلاً:

مــا نلومــكْ في معانــيكْ الطَّــريفهْ
كــل مــا تذكــر مــن الــزِّين احــتواها
بــس انــا بنشــدك مـن روضـهْ إمـريفهْ
في ربــيعٍ كــل مــن جاهــا جــناها
أيهَّــا واللِّــي حوامــيها إمنــيفهْ
نــزغةْ المــرباعْ محــروسٍ حماهــا

فيا مسافرْ كل مخلوقٍ إبكيفهْ
للنُّفوس اذواق تمشي في هواها

□□□

فقلت:

يا المير الشَّهم يا زينْ المخيفهْ
لا اقبلت في ساعةٍ تبغي ذراها
البحرْ ما هوبْ ينقصْ مِنْ غريفهْ
والثَّمدْ مثلي نضبْ من الغرف ماها
قلت لي عن روضةٍ خضراً إمظيفهْ
أيَّها واللِّي حماها مستواها
فيا هلاً باللِّي حواميها كليفهْ
والمعاني منكْ وصلت منتهاها

١٣٩٨/١٠/١٣هـ

□□□

الفصل الثالث:

مختارات من قصائد المؤلف..!!

***

(العنوسة بين سندان جلف ومطرقة صلف..!!)

***

أيها الرجال رفقاً بالقوارير ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

عادةٍ في بعض الآباء ما هيب من الشَّرف
ما عرفناها من اوَّل ولا اسرنابها

أصبحت من ظاهرة مجتمعنا للأسف
من سنيَّاتٍ إلى اليوم كثر أصحابها

أحزنتني وازعتلني وانا مالي هدف
وادفعتني معضلتها لبحث أسبابها

والله إن مالي بها يوم أعالجها طرف
خارجه من لعبتي حق ما حنَّابها

مير حمَّسني دموعٍ من احزانٍ نزف
القهر والغبن ياهل الشَّهامة صابها

من قواريرٍ يساوم بها (جلف) و(صلف)

ما اعتقد رجلٍ له أصالةٍ يرضابها

مسلمة والمسلم يهزّه إجحاف الصَّلف

نخوة المسلم إلى سمعها يشقابها

□□□

(سندان جلف ..!!)

***

كم شكت لي من عفيفٍ قهرها محترف
باعها الجلف إبمياتٍ يهول إحسابها

ساقها (لمسن) من كبر تعميره خرف
ظالمٍ روح ابنته عند من عنَّابها

ما رحم جسمٍ غضيضٍ عليه من التَّرف
نفحةٍ تحتاج تتريف من يعنابها

ارفضت من العود لوروحها يتلف تلف
لو بقت طول العمر وانتها طُلاَّبها

دام ابوها باعها بيع فالدِّنيا ذعف
أقسمت تعنس عنوسه يشيب اغرابها

لو لحقها ما لحقها على الدِّنيا كلف
عندها افضل من حياةٍ ما شيب الآَّبها

□□□

(مطرقة صلف .. !!)

***

والصَّلف لا جاه من يخطب الحسناء وقف
عــثرةٍ في دربهــا طــاردٍ خطّابهــا
حجّـته معـروفةٍ قصـده الطّـامع كشـف
توّهـا مـتخرِّجه مـا اسـتفاد اتعابهـا
دون عشـر اسـنين يمـتص راتـبها صلف
مـا يقـرِّب مـن طلـبها مغلَّـق بـابهـا
لـين يشـبع جعله الجـوع ممَّـا لـه خلـف
عقب مـا تيئس من اطرابهـا واعجابها
ذاك وقــتٍ وقَّفـت فـيه وقفـة مـنعطف
فـاتهــا ركــب السَّــفينة مــع ركاَّبهــا
الفـتى اللِّي لـه بهـا رغبـةٍ غاب وعزف
وش يــبي بمعنَّســه عــازفٍ خُطَّابهــا

ذاب زهـر العمـر مـا بـين مـنحول ودنـف

احـرم الله مـن حـرمها وصـك أبـوابهـا

ذا سبب كثر العوانس على المولى الخلف

أتخم إبيوتٍ (ولخرى) سعى باخرابها

واقـــعٍ مـلموس كُـلٍّ بمـــردوده عـــرف

مشـكله شـوفوا لهـا حـل يـا كـتّابها

اسمهـا زخـم العنوسـة وتجّـار العلـف

ضـاعفت في كـل دارٍ عـدد عـزّابها

فالكـره معلـوم في ملعبه جلـف وصلف

عــندهم في ذمّــتي حلّهـا وانشـابها

□□□

وادي الدواسر

١٩/١٢/١٤٢٠هـ

شرح المفردات:

١ - سنيَّات : سنين.

٢- جلف وصلف : الأول جلف المساوم ببيع ابنته بمبالغ ضخمة وشروط لا حصر لها. والثاني صلف الذي يقف في طريقها من الزواج بعد تخرجها من الكلية طمعاً في راتبها حتى تعنس.

٣- الصَّلف : النكد والأجحاف.

٤- إيميات : بالمئات من الدراهم.

٥- ذعف : الغثاء والمعروف بالزبد الذي يذهب جفاء.

٦- شيب : من الشيب المبكر في شعر الرأس.

٧- خلف : مردود نافع.

٨- إمعنِّسه : عانس.

٩- لخري : الأخرى.

١٠- العلف : الأكل وهو المكسب من وراء ابنته من الراتب.

(الزواج من الأجنبيات ..!!)

***

الأجناب بالتَّالي غرابيل وانشاب أوَّله لباب ..!! وآخره عذاب وخراب..!!

***

لجناب يا مقدم على مخذ الاجناب
اسمع نصيحه ما ندوَّر جزاها
الاجناب بالتَّالي غرابيل وانشاب
ومشاكلٍ ما ينحصر لك غثاها
أبشر ابناسٍ بين خادع ونصَّاب
ارجال مير الأمر بيد نساها
تعطيك مطلوبك على العقد واكتاب
في عرسةٍ ما تملك إلاَّ غطاها

باقل مهرٍ ما يكلِّفك باحساب
وانت ابزواجك ذا المسَّهل تباها
متوهِّمٍ انِّك فزت بالزِّين واعجاب
في غادةٍ مالاق عينك سواها
مهلك إشوي وايبين ما غاب
لا لا تعجَّل وانتظر وش وراها
لا يخدعك في المبتدا ضحكة النَّاب
خذ في الحساب السِّم في حلو ماها
تغربه عقلك بتدليل واداب
وعجايبٍ يلعب براسك رضاها
حتَّى تشوف إيجي لها راي وانجاب
واتصير لبسه خاتمٍ في يداها
واعطيتها المفتاح في كل الاسباب
مع قلبك اللِّي ذايبٍ في غلاها

هـــا الحين يظهــر طـــبعها في تقــلاَّب
ويـــبدأ المـــبطَّن ينكشــف في لغاهـــا
إقـــلاق واصـــراخٍ وتـــبذير واكـــذاب
والهـــدو مـــا تهـــدأ لقلَّـــة حـــياها
مـع نقـنقه متواصـله طنـب واسـهاب
مـــا تـــنقطع في صـــبحها مـع مســـاها
في بيـــتها مــن خبـــثها تنهــب انهـــاب
تـــبغي خـــراب الـــزُّوج يقطـــع رجاهـــا
تطاولـــت بالســـان يلـــدغ كمـــا الـــدَّاب
لحقـــك ولحـــق اهلـــك شـــظايا أذاهـــا
عقـــب الهـــداوة قنَّبـــت فـــيك قـــنَّاب
وآذا قصـــير البيـــت لجَّـــة رغاهـــا
واتعيـــب مـــا جبـــته من الطِّيب واطيـــاب
غـــبراً وســـوء التَّربـــية في ابـــناها

مع ذا تطالب كيد في جلب الاقراب
للمملكة من أجل تقوى عصاها
أما السَّفر للأهل ما دونه احجاب
تنقل وراه من الشَّنط ما طراها
وتفرض ركوب الطَّايرة فرض واركاب
وترفض بكل إصرارها ما سواها
في كل عام ازيارةٍ لو بمشعاب
تعويض عن مهرٍ قليلٍ عطاها
هذا الزُّواج اقساط لو طاب من طاب
ثلاثة أعوامٍ ومليون جاها
خصٍّ من التَّاجر رعا المال واصحاب
ملك الحساني والفوايد وراها
فالحق من يقدم على بنت الاغراب
لقا الخسارة والنَّدم من خذاها

مهمـــا تـــدوم إدُّوم في دوم الاســـلاب
تبـــلى ويبـــلى الحـــب في منـــتهاها
بـــنات جنســك مــا تعــوَّض بالاجـــناب
لـــو زيـــنها مـــن دون يـــا مـــا حلاهـــا
تــرفاك واتعيــنك عــلى الدَّهــر لاصــاب
والله ســـترها بالحجـــاب وحماهـــا
مـــال وجمـــال وديـــن كاسيه جلـــباب
واصـــلٍ وفصـــلٍ رافـــعٍ مســـتواها
ونســبٍ تمــاري بــه إلى عــد الانســاب
بنــت الحمــايل رابــحٍ مــن حواهـــا
متربِّـــيه في عـــز ذربـــين الاشـــناب
في بيــت عــربين الأصــول احــتواها
فــرق الغريــبه صيدة إغــراب واعقــاب
بانـــت ولا يحـــتاج شـــرح إمعـــناها

ذا موجـــزٍ قدَّمـــت في فـــتحة الـــبـاب
والاَّ الخفايــا مــا يقــدَّر احصــاهـا
وضَّـــحت للعـــاقل مفاتـــيح الابـــواب
مشـــاهدٍ بيَّنـــت للِّـــي بغاهـــا

□□□

وادي الدواسر – اللدام

١٤١٤/٥/١٥هـ

شرح المفردات:

١- لجناب : الأجناب.

٢- مخذ : زواج.

٣- ندوِّر : مردود.

٤- غثاها : مشاكلها.

٥- انساها : نساؤها.

٦- المسَّهل : بسيط.

٧- سواها : مثلها.

٨- انجاب : يعني أطفال.

٩- لغاها : كلامها.

١٠- الهدو : السكون.

١١- النقنقة : كثرة الكلام.

١٢- وإذا : بمعنى الأذى الذي تجلبه دائماً.

١٣- ارغاها : ارتفاع صوتها كرغاء الجمال.

١٤- إبناها : تربيتها.

١٥- ما طراها : ما أرادته من الهدايا وغيرها.

١٦- بمشعاب : العصا الغليظ وذلك يرمز للعناد.

١٧- إدَّوم : إتدوم بمعنى دائماً.

١٨- بغاها : أرادها للاستفادة والعبرة.

(كيف يكون الصديق؟)

***

لا ريب أن الصداقة رسول الحب بين الناس. تزرع المحبة والألفة وتجعل الناس اخوة، وتجمعهم في صعيدها على التعاون والمشاركة وتبادل الآراء والأفكار، والمنافع أيضاً، ولكن كيف تبنى أسس هذه الصداقة عليه مع الأصدقاء؟

أقول من منظور تجربتي مع الأصدقاء، إن الصداقة تنطلق من المعرفة عن طريق صدفة، أو اجتماع، ثم تتطور إلى ألفةو محبة، وإخاء، غير أن هذه الصداقة تنقسم إلى قسمين. صداقة نفعية تبنى على المصالح الدنيوية، والمنافع المادية، وتنتهي بانتهاء هذا الغرض الزبدي الذي لا يلبث أن يذهب جفاء من منطلق أن من أحب على شيء أبغض على فقدانه، وأخرى تحبونها صداقة أخوية، مبنية على الحب الخالص لله وفي الله على السراء والضراءء، تعاوناً على البر، والتقوى، ومحاربة للإثم والعدوان ذلكم هو أقرب للتقوىوسبل السلام تمشياً مع قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾(١)، هذا هو الحب الطاهر، ولا غيره.

أما ما يلاحظ في هذا العصر المادي فترى كثيراً من الناس ولا أقول

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

كلهم يقابلك ببشاشة مصطنعة، وترحيب مبطن، ونفاق يضفي سحابة من الخجل عليك وهو يبدي لك الاستعداد في كل شيء حتى يجعلك في مصاف «آرمسترنج»، ويبدي لك الصداقة .. و .. و إلخ.

إلى ما يسرده من عرض الخدمات والمحبات، وقضاء حوائجك ولوازمك لحاجة في نفس يعقوب متى انتهت تبخر كل ما قاله كما تبخر سحاب خلب لا مطر ولاطل وأعرض عنك كأن لم يكن بينك وبينه سابق حتى معرفة نظر وذهبت وعوده ومعسول كلامه أدراج الرياح العاتية.

هنا تلوم نفسك على معرفة مثل هذا الصنف الرديء (ذي الوجهين) حيث غررت به، وبكلامه اللاصادق، من طيبتك، وحسن ظنك بكل الناس، فما عليك بعد هذه المغامرة إلا أخذ الحيطة والحذر من المتملقين المتقلبين تقلب الطقوس الجوية التي لا تبقى على حال خلال الأربع والعشرين ساعة ومثل ذلك النفوس لا وفاء عندهم ولا ذمة، ومعدنهم رديء وأسلوبهم خداع، وحذار حذار، من الاغترار في البداية وقبول المعسول من الكلام البراق المفروش بالورود الاصطناعية المزيفة من أولئك.

هذه الخاطرة في ذمها ومدحها لم تكن من دون تجريب ولم تنطلق من فراغ بل هي عين الحقيقة التي عاصرتها وربما عاصرها غيري، فهذه هي وجهة نظري الشخصية وتجربتي الفريدة والتجربة أكبر برهان كما يقال واستكمالاً لهذه الخاطرة النثرية، أضيف إليها الأبيات الشعرية التالية:

بعض الملا تغتر به حين يلقاك

تقول لاحدّثك وش هالوليده

فلا من بخصته ماسوى قشرْ مسواك

عند الشِّدائد صاحبه ما يفيده

حذراك يا مغتر في اللاَّش حذراك

لا يغترك لو قال لك وش تريده

خل الرِّدي واختار مثلك وشرواك

اللِّي كلامه ما يخالف وعيده

فالقرم يصبح لك عويناً بدنياك

ياربح من ولد المجرَّب عضيده

تراه مثل القصر لا احتجت ذرَّاك

تلقا الذَّرابه والفعول الحميده

وإلاَّ الـردِّي لاتكانـه جنـب يمـناك

(رمضـا حـرارتها دوامـا شـديده)

لاشـافك المحـتاج يكـره ملاقـاك

وإن جـت لـه الحاجـة سـريعٍ بـريده

يـاخذ ولا يعطي عـلى الكذب صافاك

مـن شـان حاجاتـه (وحشـوة امسيده)

فـلا صـابتك لقـدار دبَّـر وخـلاَّك

كـنِّه وفعـل الطِّيـب «راعـي الحديـده»

لاخـيرٍ يعطـي ولا خـيرٍ جـاك

تـبذل بـه المعـروف ويضـيع سـيده

□□□

وادي الدواسر - اللدام

(الناس تهدي جودها من وجودها)

***

من الصراحة أن تصادق بوفاء، وأن تبغض بجفاء إذا دعت الضرورة، وأن تنبذ النفاق والمجاملة نبذاً يرفع مقامك، ويعلي شأنك حتى تتصف بالشجاعة والجرأة، والدفاع عن الصديق من أوجب الواجبات سيما في غيابه. وهذه الأبيات تتحدث عن ذلك.

❑❑❑

يـــابوهلا تســـتــاهل أوفــيك واجــبك

مــــا تطلــــبه يــــا صـــــاحبي بـاوفــــيك

حقِّك علـي مـا انسى مكـارم جمـايلك

أجـــــزيك ردٍّ للوفـــــــا وارضـــــــيك

يفــداك يـــاعد المــناعير مــن حكــى

لـــولا الحمــق مـــا كـــان يحكـــي فــيك

عجـز يسـويّ مـا تسـويه مـن سـخا
فاصـبح يهـذري بـا الحكي شـانيك
يضرب اظلالك يا فتى الجود بالعصا
جعـل الـرَّدي يـا صـاحبي يفديـك
فالـنَّاس تهـدي جودهـا من وجودهـا
وانـا القـوافي الصَّـادقة بـاهديك
أهديـتها لـك خـص يومـك تعـزَّها
يـوم انَّهـا تطـرب وتـزهو فـيك

رحلة جـويَّه

(١٤١٢/٧/٢٥هـ)

□□□

(زمن العجائب ..!!)

***

تضطرك الظروف للتعامل معَ (ما) مَن الناس في أي عمل من أعمال الحياة الكثيرة كالتجارة، أو الزراعة، أو البناء وغير ذلك مثلاً، من منطلق قول الشاعر العربي:

النَّاس للنَّاس من حضر وبادية

الكل للكل وإن لم يشعروا خدم

فتجد هذا الإنسان يفي بالتزاماته معك بصدق، وأمانة، وإخلاص، وتعامل أمثل، وأخذ وعطاء وحضور دائم ما دام هذا الرباط مبرماً بينكم كما اتفقتم بأسلوب الحسنى، والتعامل الأحسن.

فما عليك مقابل هذا التعامل الطيب إلا أن تثني عليه بالجميل لصدقه معك ووفاؤه لعمله، وتذكره بالخير كلما حل ذكره ومجاله، بوصفه صادقة معك.

وتضطر الظروف أيضاً إلى التعامل مع نقيضه (س من الناس) والرجال مخابر وليس مظاهر غر بريقها الخداع كالسراب الذي لا يجد الظمآن فيه ماء، فتصبح معه في تعاملك هذا في مد وجزر؛ لأنه لم يف بما التزم به معك، يوعدك ولا يفي، ويكلمك ولا يصدق، ويعطل مصالحك، غير مبال بما التزمت به معه من شرط وقيد، مستمر، ومتلذذاً بالكذب، واللف والدوران،

والمماطلة والتمرد اللا أخلاقي واللامبالاة بكل قيم الرجولة والمروءة التي تربط الرجال الأوفياء بعضهم بعضاً فلا مناص لهم في وفاء ما التزموا به بينهم من التزام مقيد ومشروط، غير مبال بهذه القيم ولا حتى خجلاً ولا حياء من الله ثم من الناس الشامتين له في تعامله معهم، هذا المنافق أصبح ربحه هذا الأسلوب الذي يخجل من لديه ذرة حياء أن يتعامل به في حياته مع خلق الله ولكنه وجد فيه بإيذاء الآخرين شفاء وراحة لنفسه المريضة بعقدة النقص الذاتي والكبت المزمن فراح يزداد سفاهة، وتمرداً وكذباً.

ولا يهمه ما يقال عنه؛ لأنه أضحى متعوداً ومتمرساً في أصناف وأشكال هذا التعود وبئس ما تعود عليه من عادة اتخذها هذا المنافق ضلاله ومضلة ونعوذ بالله من المنافق الذي قيل عنه: (إذا قال كذب، وإذا واعد أخلف، وإذا أؤتمن خان).

فله يقول الشاعر الشعبي:

(هذا زمان العجائب)

***

أنـــا أشـــهدٍ هـــذا زمـــان العجايـــب

عجايـــبٍ ماهيـــب للعـــاقل إعجـــاب

وقـــتٍ يحـــيِّر مـــن الأمـــور الغرايـــب

مـــن حيـــث مـــا عاينـــت تحـــتار باغـــراب

تشوف ناساً بين عايل وسايب
الشّد مال وعاشيٍ فيه من ساب

فالصِّدق ضاع وضّيعوه الزّلايب
راجت افنون الكذب مع كل زلاّب

لا من حياء يثنيه عن كل عايب
ولا يهمِّه للأسف عايبٍ عاب

يوعد ولا يوفي قليل الوهايب
من الكذب ما يخجل جريّءٍ ولا هاب

إنجيت تبغي منه لـلحق صايب
عطاك وعداً والوعد فيه ما صاب

معذور لا جاء منك بعض الطلاَّيب
لا تحشم اللّي ما عطى الحق طلاَّب

□□□

(نخال الشعير ..!!)

***

من إفرازات بعض الشعر الذي ينشر في بعض مجلات المساحيق والأصباغ الباهتة، وبعض الصفحات الشعبية الخاوية من المضمون والمعنى الجيد للشعر الحقيقي التي تنشر بين الحين والآخر الذي يفتقر إلى الجودة والحبك والسبك بل هو نخال شعير ينضح بالرداءة والمجاملة والمحسوبية في نشره .. من هذا المنطلق والاستنتاج جاءت هذه الأبيات التالية:

كل يومٍ نطالع بالجرايد عصايد

من فلولٍ تعصد الحكي من دون قيمه

في مجلات نخل شعير ماهوب فايد

نشر هذا على حساب المشاعر ظليمه

ترتكز فوق حرف الواو كنها خرايد

وان تمعَّنت فيها شفت فيها وخيمه

قدَّموها وقالوا ذي خيار القصايد

والحقيقة إذا برقت ماهي سليمه

لكــن الســِّـر معــروفٍ لــربع الفوايــد
كـل متشـاعرٍ يعطـي عـلى النَّشـر قـيمه
يمـدح السُّـوق رجَّـالٍ رجـع منه فـايد
وراعـي الـبل يعـرف الذَّاهـبه بالوسـيمه
موقـد الـرُّب جالـه موقـد الـذَّرب عـايد
عقـب مـا كـان فـنِّه في صـياغة شـريمه
أصبح الـيوم شـاعر واصبح الـيوم قـايد
ثــامن المعجــزات الــيوم شـاخ البهـيمه
بــرِّقوا في كلامــي يــا رجــال الجـرايد
واكــرموا صـحفكم مـن هالوجـيه الذَّمـيمه
كـون خطـوى شـعر فحـل يصـوغ الفـرايد
مـــبدعٍ والمعـــاني في كلامـــه كـــريمه
شـعر عــزٍّ ابـيوته كالـرَّعاف الجدايـد
صــاغه اللِّــي معانـيه الكـريمه حكـيمه

□□□

(يمحق الله الربا ويربي الصدقات ..!!)

***

قول رباني لا يقبل الجدل ولا المراء فيه لما للربا من ضرر وإثم مبين، هنا أجد بعضاً من الناس تفجرت لديه ينابيع المال تفجيراً، بطرق ملتوية وغير سليمة، وصار يتبجح في كل مكان بتزايد أرصدته وكسبه (اللا ..) فازدادت غطرسته وغروره وتطاول على عباد الله وكأنه لم يؤت أحد من المال الوافر سواه (ويرزق الله من يشاء بغير حساب) ولكن المال في هذه الحالة يعتبر ابتلاء وامتحان من الله وطرق كسبه تختلف من شخص لآخر فأحد يكسبه بعرق جبينه وكده وكدحه وهذا هو الكسب الحلال، فإذا أسعده الله ووفقه أنفقه على المحتاجين والفقراء والكرم وفي سبيل الله فذلك هوالسعيد من الناس الذي يجد من ماله خيراً ولا يزيده هذاالمال إلا تواضعاً وإنفاقاً.

وآخرون يبتليهم المال بطرق ربوية فاضحة وهم المعنيون وبطرق ملتوية مباشرة وغير مباشرة فهؤلاء هم أشقياء الناس مكسبهم حرام، ومطعمهم حرام، ومشربهم حرام، وملبسهم حرام، فالنار أولى بهم، إذا شاء الله، أو يعفوا عنهم بعد التوبة النصوح فالحسنات يذهبن السيئات والله عفو كريم.

وإنني إذ أنذرهم بواحدة ألا يصيبهم ما أصاب من قبلهم الذين ابتلوا بطوفان المال فطغوا وبغوا فسلط الله عليهم وعاقبهم عقاباً شديداً بالإفلاس، فأصبحوا من الخاسرين المفلسين (ولا شماتة).

لهذا وذاك رأيت في الأبيات الشعبية التالية جرس إنذار فالرابح من اتعظ بغيره وفكر أن الذي أغناه قادر على أن يفقره بين عشية وضحاها، فهو القادر على ذلك.

يـا للعجـب مـن طـاغيٍ شـانت إحـلاه
لا شٍ نفخـه إبلـيس والـراَّس هـابي

إمـنولاً مـا لـه حسـاب ولا جـاه
والـيوم قلَّـد في المسـير الغـرابي

كـثر الدَّراهـم مـن الـرِّبا مـدَّة اخطـاه
والاَّ المغـبَّن كـان مالـه حسـابي

قامـت تضـاحك للمسـيكين دنـياه
حـتَّى نفخـه المـال نفـخ الـيهابي

يـالله حمـاك مـن الـرِّبا والمـراباه
ولا كـثر الله مـال مـن هـو يـرابي

هـو يحسـب انِّـه فـاز والـرَّب عـلاَّه
- لا - مـا كسـب كـون الفلـس والخـرابي

متـنومسٍ بـالمـال يـوم الله أعطـاه
مـا يـدري إن مسـعا المـرابين خـابي

خاب وخسر والله محق كل مسعاه
قدَّامه الميزان يوم الحسابي
ماهمّه الاَّ جمعه المال وإرضاه
- قولة - رصيدي بالملايين رابي
ما شيف لا طيبه ولا عزيمناه
إلاَّ التَّبجِّح بالفعول الكذابي
لو هو يخلي الزُّود والكبر ما جاه
- نقد - ولا أحدٍ عارضه بالسَّبابي
مير البلاء يوم الله أغناه فاخزاه
خسر الجمايل والثَّناء والثُّوابي
فالطِّيب ما هو والسَّخاء من سجاياه
متربِّيٍ في البخل شيب وشبابي
منشا اللَّئامة خارب السَّاس منشاه
حفَّاظ مالٍ ما خبر منه طابي

في الجود شح وفي الـرَّدى مالـه أسخاه

يبشــر عــدو المــرجلة بالـتَّرابي

وش ينـبغا بالمـال في غـير معـنـاه

يـالله عسـى مـال الـرَّدي للذَّهـابي

واحـدٍ الى الله سـاعد الحـظ واثـراه

مـا زاده الأَّقـرب زيـن الجـنابي

يذكـر بـنو الخـير لا مـن ذكـرناه

والـنَّاس عـن طيـبه تـرد الجوابـي

فالـرَّابح اللِّي فـايض المـال ما اطغـاه

ألبسـه مـن المعـروف حسـن الثِّيابي

مـن حدَّتـه دنـياه في الضِّيق يلقـاه

يسـد حاجـاتٍ ويجـبر مصـابي

مـا قـال مـا عـندي ولا رد مـن جـاه

ولا قـال ذا حقِّـي وهـذا هـبابي

للضِّيف والعاني يواصل عطاياه
والمستحي لا جاه ما عنه غابي
هذا عسا ماله كثيرٍ وشرواه
والاّ البخيل الله يزيده عذابي

□□□

وادي الدوسر - اللدام

(المعاكسات الهاتفية .. !!)

***

المعاكسات الهاتفية لا زالت تدور رحاها في المنازل من قبل مرضى القلوب وإزعاجها خلق الله رغم وجود الكاشف المحدث لمحاربة هذا المرض من المرضى نعم ما زالت مقلقة ولكن بصورة فيما علمت محدودة تنطلق من الكبائن المنتشرة في كل مكان والهواتف المنزلية .. مما جعل الشاعر المؤلف يقول:

ما يعاكس سليم ولا يعاكس شريف
ما يعاكس سوى نذلٍ خلي من الحيا
ما يخاف الملام الهيس لا ما يخيف
الرَّدى والشَّرف عند السَّفيه أسويا
له من السَّافلات أشكال هذا الضَّعيف
والسَّفيهه مع السَّافل دوام إخويا
الحذر من الحبايل يالشَّريف العفيف
لا حبلها خفافيشٍ ما همب أسويا

النَّظافة مبادي كل حرٍّ نظيف
والدَّنايا خزايا لا هلها الأدنيا
قلتها ناصحٍ مما سمعته يخيف
جر واجتر بالخدعه عفاف أبريا

□□□

(عجيبة ذا الحياة اللي نواكبها ..!!)

***

ما من شك أن من يخلو بنفسه ساعة ويفكر ملياً في خضم هذه الحياة يجد فيها أشكالاً وألواناً من البشر مختلفي الطبائع والمشارب، والأذواق والأمزجة، وقس على ذلك فالكل مختلفون تماماً حتى في الأطعمة عنصر الحياة تجدهم متباينون في تناولها، من ذلك أن الكريم ينفق في السراء والضراء والبخيل عكسه حتى على نفسه ممسكاً، وذو الأخلاق الفاضلة نقيضه سيئ الأخلاق جلف الطبائع، وهادئ في طبعه وسلوكه ومنطقه بمقابل الجدلي الذي يتلذذ بالمغالطة والمجادلة العقيمة، ومريض النفس، والسوي، وغير ذلك من المترادفات في المفارقات، والمتناقضات، الإيجابية منها والسلبية العجيبة اللامتناهية والتي يقف أمامها المرء في حال معجب، ومفتخر وفي حال آخر مندهش، ومحتار، فللشعر الشعبي وقفة، يقول فيها الشاعر المؤلف:

دنيا تحيِّر وناسٍ ما تعرف الها
مذاهبٍ ثابته حتَّى تعاتبها

دنيا بلا شك تذهل من تعاملها
يحتار فكر المجرِّب من عجايبها

تسير سير القمر والشَّمس ما اعجلها
النَّاس تفنى وهي تجري ركايبها
أشوف دنياً كثيراتٍ مشاكلها
تعدَّدت بين خلق الله مذاهبها
ترفع وتخفض ولا تثبت منازلها
عجيبةٍ ذا الحياة اللِّي نواكبها
فيها شريفٍ بجود الله يعاملها
دينٍ ودنيا على الله ما يحسِّبها
دنياه بالدِّين والعليا يكمِّلها
لامن عطاه الله أعطى ما يشح ابها
طيِّب مزايا وسيراتٍ يجمِّلها
واحجاج ما ينعقد وأشياً يفوز ابها

وفيها بخيلٍ حياته ما يجمِّلها
يمناه مغلولةٍ شلَّت مقاضبها
خالف ادروب المراجل عمد واهملها
نفسه على الشِّح والهانة مدرِّبها
بينه وبين الجميل أبواب قافلها
حتِّى البشاشه عليه العيب يكسبها
نفسه مريضه ورب البيت مرذلها
مغرور والمرجلة فاته مكاسبها
من ضعف عقله عبيد الله مجادلها
والكلمة الطِّيبة دايم مجنِّبها
تبغيه يصمت ولكنِّه يحثلها
حسن المعاني حشا ماهوب صاحبها

فــارفع مقــامك وخلِّــه في تخاذلهــا
سـفهه يحطِّـه باهانــاتٍ يمـوت ابهــا
فهـذي حـياة عسـى المـولى يعدِّلهـا
يعجـز حكيم الحجـى يحصـي غرايـبها

□□□

(من مكارم الأخلاق ..!!)

***

إن أجمل ما يتحلى به الإنسان في حياته هي الأخلاق وهي اسم جامع للصفات النبيلة، وقد وردت في القرآن الكريم مدحاً للرسول الكريم ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ [(١)] وقال عنها الرسول ﷺ: «**أقربكم إليّ يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً**».وقد حاولت أن أترجم شيئاً من مكارم الأخلاق في الأبيات التالية:

رأس المكـارم حسـن الأخـلاق والجـود

والدِّيـن تـاجـه والحـيا والشَّـهامه

والصَّـبر عـند الضِّيق راعـيه موعـود

بـالخير والصَّـبر محمـود إغلامـه

وجمـايلٍ في الـنَّاس كالمـال مرصـود

مـثل السَّـلف تلقـاه وقـت انعدامـه

(١) سورة القلم، الآية: ٤.

والعفو راعي العفو في العالم يسود
عند الملا العافي يزيد احترامه
والرِّفق محمودٍ وما شيه محمود
يا ربح من يملك برفقه زمامه
والوصل في الأقراب من المكسب الزُّود
مثل الذي صام ارمضان وقامه
والحلم من يخطي من الحلم مقرود
من يتَّصف به يرفع الله مقامه
والصَّفح راس الفود يا طالب الفود
ترفَّعٍ عن بعض الاشيا سلامه
ونزاهة الرَّجال عن كل منقود
حمايةٍ عن غيبة من اخمامه
وحبٍّ لكل النَّاس للغايب اشهود
في سيرته في عشرته في كلامه

وكسب التَّواضع مربحٍ ماله احدود
يلقى به الرِّجال عز وكرامه
والعطف والإحسان في كل مضهود
أجر وغنيمه ما يعوَّض وسامه
واعز ما يسمى به الرَّجل ويزود
حفظ الشَّرف عن كل عيب وملامه
بان الطَّريق لطالب الخير مشهود
مبداه وضِّح ما يبي له علامه
من راد يمشي به جنى الخير واسعود
ركب الشِّداد المعتلى والزّعامه
لا عاد به جاهل ولا فيه مرمود
كُلّ على كيفه يسير المرامه
لا شك يذكر بغتة الموت واللحود
وهولٍ يشوفه عين يوم القيامه

هـذاك يـوم احسـاب والكـل منشـود
عمَّـا عمـل مرصـود يـاالله السَّـلامه
أحـدٍ لقـا قدامَّـه الـنُّور ممـدود
واحـدٍ لقـا نعـوذ بـاالله ندامـه
أمـا بجـنَّاتٍ بهـا الخلـد موجـود
والاَّ بـنـارٍ مـن حطـبها عظامـه
مـا عـاد ذاك الـيوم لابـن آدمٍ كـود
رحمـه يجـود بهـا الكـريم الأنامـه

□□□

وادي الدواسر – اللدام

١٤١٥/١٠/١٠هـ

(الصدق والأمانة والصمت ..!!)

***

سجايا كريمة، وخصال حميدة، حث عليها الدين الحنيف ونال أصحابها حسن الثناء في الدنيا وجزيل الثواب في الآخرة تلك هي الأمانة والصدق والصمت.

فأدعوك - عزيزي القارئ - لتقرأ ما أرجو أن ينال على إعجابك ورضاك في هذه الأبيات فهو حسبي وكفى:

ثلاثٍ على الدِّنيا إذا جات بالرَّجَّال
تُفُوَّقْ على غيره ويكسب عواقبها
صدوقٍ مْصَدَّقْ وازنٍ هرجته لا قال
راعي كلمةٍ بالصَّدق محدٍ يكذِّبها
إلى جاء مجاله قيل في حضرة العقَّال
عليها حفيظٍ بالوفا ما يخون بها
حفظها عزيز النَّفس من ضيعةٍ واهمال
بصندوق سرٍّ مغلقٍ ما يشاع بها

وصموتٍ ثقيلٍ ما يثرثر بقيل وقال
مخافة لسانٍ غلطته ما يحسّبها
تقول أخرسٍ لاشك لا جاء حديث ارجال
تعيِّن فصيحٍ هرجة العقل جاك بها
إذا كان نطق الرجل يوزن بوزن اريال
فصمته ذهب والفرق في كسب طيِّبها
فهذي المزايا حظ من جات به واحتال
سعيد البخت في الناس من كان فاز بها
يجي له محل وميزةٍ والمدايح نال
ويكسب رضا المعبود رجلٍ يقوم ابها
معاني الرُّجولة ترفع بفعلها لعمال
وترجح بيوم الحشر ميزان صاحبها

معانٍ تـزيـد الـرَّجل عـزٍّ وحسـن اقـبال
عسـاني من اللِّـي عـانـه الله وقـام بهـا

❑❑❑

وادي الدواسر – اللدام

١٤٢٥/١٠/١٠هـ

شرح المفردات:

١- جات : جاءت.

٢- ضيعة : ضياع.

٣- صموت : صامت.

٤- لعمال : الأعمال الصالحة.

❑❑❑

(الدين والكرم والشجاعة ..!!)

***

مآثر سعى إليها العارفون، وحافظ عليها العاقلون، فدتها الأنفس والأموال وهان من أجلها الغالي والنفيس ولا غرو فهي تحقق سعادة الدنيا والآخرة إنها الدين والكرم والشجاعة .. كما تعبر عنه الأبيات التالية:

أخـــير مـــا يـــرفع الـــرَّجَّال ويزيـــنه

ثـــلاث هـــي زيـــنة الدِّنـــيا ومـــا فـــيها

يـــرفع بهـــا قيمـــته ويـــزيد تمكيـــنه

الخـــير معقـــود باوَّلهـــا وتـالـــيها

الأوَّلـــه في حـــياته لاحفـــظ ديـــنه

عـــلى الشِّـــريعة وطـــرق العـــز ماشـــيها

الدِّيـــن عـــز الحـــياة وقـــيمة اسـنينه

في طـاعـــة الله وتعـــبٍ في مســـاعيها

دنـــيا الفـــتى لـــو ملـــك فـــيه ملاييـــنه

مـــن دون ديـــنٍ لا خـــير ابهـــا ولا فـــيها

والثانية : فعلها يكثر محبِّينه
لا جاد بالمرجلة واكمل معانيها
الله يحب الكرم ويعين مسخينه
أرزاقهم دايماً ربِّي مهيّيها
من حبَّه الله بسط لرزاق بيدينه
تجود يمناه والله ما يخلِّيها
النَّاس تتبع بلا شكٍّ رضاعينه
والجود لجواد بالمعروف قانيها
والثالثة : صيرمي تورد إيمينه
لا ما اقبلت كالسَّهم تنزي بحاديها
مقدام ما يردعه قوَّة معادينه
هذي الشِّجاعة وذا بالفعل راعيها

عـند المواجـه يوطـي القـاس وايهيـنه

مـا يكسب النَّصر من يحسب قوافيها

هـذي ثـلاثٍ تعـز الـرَّجل واتعيـنه

تـبني لـه المجـد وعـيوبه تغطِّـيها

مـن راد تـرجح بهـا شـوكة موازيـنه

فـدروب لخـيار مـع لخـيار يمشـيها

فـالخير بانـت عـلى الدِّنـيا براهيـنه

يحمـد مصـابيحها في اللِّـيل سـاريها

□□□

وادي الدواسر – اللدام

١٠/١٠/١٤٢٥هـ

شرح المفردات:

١- مهيِّها : مسهلها ومهيئها الله له.

٢- لرزاق : الأرزاق.

٣- بيدينه : بيديه.

٤- لجواد : الأجواد الطيبين.

٥- قانيها : مرضيها.

٦- صيرمي : الشجاع المقدام في الحرب.

٧- أقبلت : الفرس مسرعة.

٨- تنزي : تربع بسرعة.

٩- القاس : القاسي.

١٠- قوافيها : نتائجها.

١١- حاديها : فارسها المقدام.

١٢- لخيار : الأخيار.

❑❑❑

(الولد الصالح .. والصدقة الجارية والعلم المنتفع به..!!)

***

البقاء لله الواحد القهار، كل من عليها فان، ويبقى امتداد الذكر وطيب الأمل محبباً لكل إنسان، وفضلاً من الله الكبير المتعال يبقى لابن آدم من عمله بعد موته الولد الصالح يدعو له، والصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به. وللشعر الشعبي كلمته في هذه الغاية النبيلة:

حياة الفتى ما هيب تفنى إلى من مات

مادامه من العصيان والذَّنب واقيها

ترك تركةٍ يلقى بها الأجر والحسنات

ثلاثٍ مثل ما قال: بالصِّدق راويها

ولد صالحٍ ربَّاه وارَّث له الطَّاعات

حيا ذكر أبوه بما فعل من حسانيها

سعى له بذكر الخير واحيا له الدَّعوات

وذي ثمرة الميِّت بالأولاد يجنيها

وعلمٍ خلا من الشَّك وابعيد من الرِّيبات

مباديه لهل الخير بالخير هاديها

عــلم ينــتفع بــه مسـلمٍ يطلـب الجـنَّات

لـه الفضـل في سـنَّة طـريق الهـدى فـيها

وجــاري إحســانٍ راقــعٍ بــه هـل الحاجـات

يــبي دعــوةٍ مــن صــادقٍ يــوم يدعــيها

فغــير الحســاني الجاريـة مـا بهـا نفعـات

بــيوم الحســاب موفَّــق الحــظ لاقــيها

هـي الخـير في الدنـيا وهـي مـا حـي السَّيَّات

وهــي المركــب المــنجي وربِّــك مقدِّيهــا

فهـذي ثـلاث أفعـال يسـعد بهـا مـن مـات

إلى الله نـوى لــه خـير وارسـى مراسـيها

يـوم الـروح تفـنى مـا يـبي شـك مـع لموات

لكـن ذكـرها الطَّيِّـب مـع الـناس يحيـيها

وصلوا على خير الملا صادق النِّيات

نبي الهدى اللِّي ظلمة الشرك ماحيها

□□□

وادي الدواسر – اللدام

١٤١٥/١٠/١٠هـ

شرح المفردات:

١ - هل : الأهل.

٢ - هل : أهل.

٣ - لموات : الأموات.

□□□

(قول من جرّب أصناف الرّجال وعرفها ..!!)

***

التجارب محرك الرجال، تسبر غورهم، وتجلي معادنهم حتى تظهرها على الحقيقة الناصعة التي لا غبار عليها، والمظاهر لا تعطي دليلاً صحيحاً على ما وراءها بحكم أنها بريق لماع، فالحكم على الرجل يبقى سراً وراءها؛ لأنه يتبلور في الجوهر والمعدن النقي الصافي، ليس مظهراً سراباً ولباساً فضفاضاً، بهذه المقدمة التي استحصلتها من واقع تجاربي لعدد كبير من الرجال الذين عاصرتهم على مستويات شتى، أقول انطلاقاً من ذلك:

قيمة الرَّجل مخبر ما تهم المناظرْ

قول من جرَّب أصناف الرِّجال وعرفها

يعجبك مخبر الرّجال وقت المحاضرْ

ولا يهمّك مناظر دايساتٍ شرفها

فالتَّجارب تراها اللّيَّ تسن المخابرْ

قبل ما تبلي الرِّجَّالْ ما تكتشفها

أوَّل المعرفة جلسة مع طيب خاطرْ

والصَّداقة مع الطِّيب ترا ذا طرفها

كل قـرمٍ معـك حـتَّى بوقـت المخاطـرْ
والـرَّدي لـو طلبـته وقفـةٍ مـا وقفهـا
جنَّبْ اللاَّشْ واتـرك كل شخصٍ مكابـرْ
وانحـر إمجـرَّبً عمق الـتِّجارب عسـفها
ذا كـلامٍ صـحيحٍ والـتِّجارب تذاكـرْ
قـول رجـلٍ تجـاوز بـالفعل منعطفها

الرياض: ١٤٠٤/٦/٢٥هـ

شرح المفردات:

تسن : تظهر.

تبلي : تختبر.

انحر : اذهب.

□□□

(رحلة الشعراء في البراري..!!)

***

التعلق بالبراري والترحال في فيافيها من سهول وجبال ومرابع، ذلك متعة ما بعدها متعة، وراحة نفس وبدن بعيد عن صخب الحياة الحضرية التي تجلب السأم والملل والرتابة، مهما تحتوي عليه من تقدم، وحضارة متكاملة لغذاء الروح وتلذ الأعين فيها، ولكنها لا تقارن بالطبيعة وفطرة البر التي تجلب الراحة النفسية وتثير نوازع الخيال المجنح، في سكينة هادئة تمثل أقصى درجات الروحانية النفسية في المتعة المتنامية باستمرار في البراري.

ففي ذلك يشم الإنسان الهواء النقي الطلق خالياً من الغبار صافياً نسيمه ودغدغته المناسبة مع أخذه حريته، وانطلاقته في جو منبسط تمد النظر فيه فلا حواجز ولا نفث من مخلفات المدينة من تلوث الجو هناك، ولا أيضاً ملل بل تسمع طير يصدح وخرير مياه تنساب من أعالي الجبال أو منحدرات الشعاب والأودية وتمتع نظرك بأشجار مخضرة متعانقة تظلل النبات المفروش بكرم الله وفضله في أشكال هندسية مبدعة من خالقها ومسقيها يداعبها النسيم في غدوه ورواحه تمثل جنات خضراء.

هذه صورة البراري تغزل فيها شعراء الفصحى وشعراء العامية، فقد أشادوا بها وتفننوا بالتغزل فيها وإليكم طرف من هذا الإبداع الشعري في البراري: فالبربر يره كما يقول المثل الشعبي:

قال الشاعر العربي شريف الرضي:

شممــت بــنجد شــيحة حاجــرية

فأمطــرتها دمعــي وافرشــتها خــدي

ويقول الشاعر الصمه بن عبدالله القشيري:

بــلى انــه قــد كــان للعــين قــرة

وللبــيض والفتــيات مــنزلة حمــدا

ونجــد اذا جــادت بــه رهــم الحــيا

رأيــت بــه المكــنان والــنفل الجعــدا

ويقول الشاعر الصمه نفسه:

تمــتع مــن شمــيم عــرار نجــد

فمــا بعــد العشــية مــن عــرار

ويقول أيضاً:

بنفســي تلــك الأرض مــا أطيــب الــربى

ومــا أحســن المصــطاف والمتربعــا

ويقول شاعر عربي:

لعمــــري لمكـــــاء يغــــني بقفــــرة

بعلــيا مــن نجــد عــلا ثــم شــرقا

أحــــب إلـــي مـــن هديـــل حمامــــة

ومــن صــوت ديــك هاجــه الليــل ابلقــا

ويقول الشاعر مجنون ليلى:

ومـــن علويـــات الـــريح اذا جـــرت

بــريح الخــزامى هــل تهــب عــلى نجــد

ويقول الشاعر ابن سنان الخفاجي:

فـــان الصـــبا ريـــح اذا مـــا تنســـمت

عــلى نفــس محــزون تجلَّــت همومهــا

ويقول الشاعر جميل بثينه:

روضـــــة ذات حـــــنوة وخـــــزامى

جـــاء فـــيها الربـــيع مـــن ســـبله

وهنا يأتي دور الشعر الشعبي قال الشاعر المؤلف:

(ياما حلا المقيال والعشب طايح..!!)

***

يـا مـا حـلا المقـيال والعشـب طـايح
في فيضـــة أم جنيـــب والجـــو راقـــي
في ظـــل دوحـــاً جرَّحـــتها الـــرُّوايح
لـــبدا الغصـــون وكـــنَّها فـــوق ســـاقي
نســـيمها مـــن بـــنَّة الزَّهـــر فـــايح
فـــوح امعمـــولٍ خلـــط مـــع عطـــر راقـــي
يعـــزف بهـــا صـــوت الحمـــام الـــنوايح
هـــذي حـــياة الـــبدو وهـــذا اشـــتياقي

شرح المفردات:

المقيال : القيلولة.

ام جنيب : فيضة من فيضات وادي في الهضب تسمى فيضة أم جنيب.

دوحا : شجرة سمر كثيفة الأوراق ذات ظل كبير واسع وتسمى دوحا.

الروايح : مخايل الأمطار التي تهطل بين العصر والمغرب.

ساقي : جدول الماء الجاري أو النهر الجاري.

امعمول : عطور مجتمعة يقال لها امعمول تحرق بالنار في المباخر فترسل دخاناً عطراً كالعود.

❑❑❑

(من حياة البادية..!!)

***

إنني لا أحسد أهل المدينة الذين يسكنون أفخم وأحدث العمارات الشاهقة العصرية الحاوية على كل مستحدث عصري، ويركبون أجمل وأفخر السيارات الفارهة.

لم ولن أحسدهم وأغبطهم على ذلك وأكثر منه من مبتكرات التقنية، بقدرما أحسد البادية البعيدين عن صخب المدينة وضوضائها الصاخبة وهم يقطنون بيت الشعر ويرحلون من مكان إلى آخر كلما عن لهم ذلك، وهم يجددون المنازل والأماكن المعشبة، سيما إذا طاب الله عليهم وأحياء أرضهم بعد موتها وجعلها جنات ومروجاً خضراء يعيشون فيها بدون تكلف لا يغبطون أحداً على ما يملك من سعادة ومال وهم في الحقيقة أسعد خلق الله بحياتهم البسيطة تلك..

البدو لا الله طاب فيهم وجادي

ما يغبطون أهل البلد في البراريق

يا زين شوف بيوتهم في الحمادي

في قفر جوبٍ تونبته زماليق

يتلون ذيدانٍ تجوب الرِّيادي

ترعا بتاويلٍ وزهرٍ مفاليق

في حومــــةٍ نســـيمها كالـــزِّبادي
هــذي الحــياة اللّــي علــيها تشــافيق
تفــريج هَــمٍّ مَــعْ ســعادة إفــوادي
وتـــزول عــنك الغــم وامصــارع الضِّــيق
فالـــبرتلقا بــــه لـــيالي العـــيادي
لا مــن غـــدا نبـــته يغــبّي الغرانـــيق
غــــناة واغلامـــا تمـــنَّا الـــبوادي
لا طـــاب فـــيهم جـــود رب المخالـــيق
طـــراة مــــا يلقونهــــا في الـــبلادي
لـــوبـــس جــوٍّ زاهـــره مـــا بعــد ذيـــق
والاَّ إمواجـــــه جــــادلٍ بانفــــرادي
في خـــــايعٍ مــــا دوَّ جوبــــه مطافـــيق
تجـــاذبوا ســــاعات همـــس الـــودادي
يحـــيا بهـــا نـــبض القلـــوب العشاشـــيق

والاَّ مدوايــــرٍ وســـجَّة مـــبادي
لا شرَّف ابهــا طــرَّق الصَّــوت تطــرق
فــلا قــرَّب المهــداف والـلِّـيل بــادي
ســيَّر لـــربعٍ كلَّــبوهم مطالـــيق
في نــبوةٍ تـــنعش بحلــو الــبرادي
ريحــة نفـلها بالــنَّدى يشــرق الــرِّيق
زان الحديــث وطــار مـنك الـرَّقادي
مَـعْ دلـــةٍ فـــنجالها لـــه تفـــاريق
كــلٍّ يجيــب مــن السُّــوالف مــرادي
ســوالفٍ فـــيها عجايـــب وتشـــويق
مــا هـــي حكايــا مـبدعين الـدُّوادي
مــا عـــندهم في الـــزِّين والشِّــين تــبريق
حـــياتهم مـــا بـــين راحٍ وغـــادي
كــنهم عــلى مــا قــيل مــثل السُّــواويق

فـــاقول دنــيا الــبدو عــلمٍ وكـــادي

تفــرق عــلى ديــنا الــبلد زود تفــريق

❑❑❑

شرح المفردات:

كلبوهم : كلهم أو جميعهم.

السواويق : مفرده سائق ويعني أنهم في غدو ورواح لا يسترحون من الأسفار المتواصلة لأي غرض.

❑❑❑

(وماذا عن النميمة في الشعر الشعبي ..!!)

***

النمامة صفة شيطانية من أقبح الصفات في الدنيا على الإطلاق، ولا يهوى هذه الصفة من الناس إلا الفاسق الذي اعتلاه الشيطان وأغواه فالنمام يسعى بين الناس بالنمامة ليفرق بين المرء وصديقه والأخ وأخيه؛ لأنه يجد تلذذاً في تعكير صفو الحياة بين خلق الله والإساءة إليهم وإيذائهم ويدمر بنمامته صروح المحبة، وجسور الألفة بينهم، لا لشيء يخصه أو ينفعه، ولكن عقدة الأذى واتباع هوى النفس الأمارة بالسوء، فتلك وربي جهد العاجز الفاشل في حياته.

ولا يختلف اثنان على أن النمامة داء وبيل تخلق العداوة والبغضاء وإشعال موقد الشحناء، بين عباد الله، ولخطورة النمامة وقبحها فقد ذمها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه حيث قال جل من قائل: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾[(١)].

وعن حذيفة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة نمام**»[(٢)].

والنمام يندرج في حكم الفاسق؛ لأنه ينقل الأنباء المثيرة، ويحرض محرشاً الناس بعضهم بعضاً، خاب مسعاه وخسر.

---

(١) سورة القلم، الآيات: ١١ – ١٣.

(٢) متفق عليه.

وللشعر الشعبي في محاربة النمامة وتعرية النمام والحث على أخذ الحيطة منه والابتعاد عنه، كلمة شجب واستنكار .. فقال بركات الشريف في وصيته لابنه:

من نم لـك نم بـك ولا فـيه تشـكيك

واصـبحت كـارهـنا وحـنَّا كرهـناك

وقال آخر:

ياطيِّـب العقـل لا يغويـك نمَّـامي

تـرا الـنَّمامة وبـالٍ خسـر راعـيها

وقال آخر:

مـن جـاك بالـنَّمه نقـل مـنك نَّمـه

فـاحذر تصـدِّق فاسـقٍ جـاك نمَّـام

وقلت:

الـنَّمامه يـا مـنقلة الـنَّمامه

الـنَّمامه مـا ربـح رجـلٍ نقـلها

مـــا لقيـــت يحـــبَّها كـــون الخمامـــه
مهـــــنةٍ ماعــــز رجـــــالٍ قبـــــلها
أيُّهـــا الـــنَّمام مـــا تخشـــى الملامـــه
يـــا ضـــعيف الـــنَّفس مـــا تلقـــى بدلهـــا
وش يفـــيدك واحـــدٍ تـــنقل كلامـــه
هرجـــته مـــا قـــال : لـــك للـــنَّاس قـــلها
فالحـــياء والصِّـــدق ضـــيَّعت احترامـــه
خصـــلةٍ مـــازدت مـــنها إلاَّ فشـــلها
هنـــت نفســـك بالنَّقـــيلي واغتـــنامه
مـــا ربحـــت إلاَّ لنفســـك مـــا خذلهـــا
« ... » مســـعاه مـــا يفـــلح مـــرامه
ســـاعيٍ بالهيِّـــنة مســـعى جعـــلها
والسَّـــميدع دايمـــاً يـــرفع مقامـــه
مـــا نـــزل مـــنزلك في موحـــل وحـــلها

رافـعٍ نفســه مــن اشــباه الــنَّعامه
في مقــام العــز والقمَّــة نــزلها
فالهــروج الطَّيِّــبه درب السَّــلامه
والهــروج الخامـلـه فشـلٍ لاهـلها

□□□

وادي الدواسر اللدام

(من تجارب الحياة..!!)

***

تلعب الحياة دوراً مهماً في إعطاء تجارب مختلفة للعقلاء، الذين يستفيدون من هذه التجارب في حياتهم والتجارب بلا شك هي النتيجة الحتمية لإظهار الناس على معادنهم وطبائعهم جلياً، والغبي من لا تفيده تجاربه، وإذا صحت المقولة: الحياة مدرسة فمن منا تخرج من هذه المدرسة فاهماً وحكيماً جديراً بالإدراك والمعرفة.

ولهذا أجدني مضطراً لعرض بعض تجاربي مع بعض الأصدقاء بصورة صحيحة، لعل فيها بعض الفائدة لمن لم تمر به تجارب كهذه.

اللِّـــي مهيِّضـــني تجـــارب حـــياتي
والـــرَّجل ملـــزومٍ يجـــي لـــه تجاريـــب
تجـــاربي يـــاهل المعـــرفة ثـــباتي
تجـــاربٍ مـــيَّزت فـــيها لصـــاحيب
عيَّنـــت مـــنهم مـــثل نهـــر الفـــراتي
يـــروي ظمـــأ العطشـــان عـــذب المشـــاريب
تلقـــاه وقـــت الضِّـــيق في الكـــايداتي
عـــون الرَّفـــيق اللِّـــي حدتـــه اللُّواهيـــب

هـذا الرَّفـيق اللِّـي علـيه الشِّـفاتي
قـرمٍ يسـرِّك في جمـيع المواجيـب
مـا يعـتذر في سـاعة الموجـباتي
يصـبر عـلى الكـايد ولـو إنِّـه اصـعيب
يفـداه مـن يقصـر مـن الطَّـايلاتي
همِّـه لكـنز المـال مـا همِّـه الطِّيـب
يعـيش في دنـياه بالهيِّـناتي
طـبع الـرِّدي مـا هـوب يخشـى العذاريـب
دام الـرَّخاء فهـو الصَّـديق الـزَّناتي
بـالحكي يقضـي لـك جمـيع المطاليـب
وان بـانـت الشَّـدات عجـل الفواتـي
أتـلا العهـد بـه يـوم يعطـي العراقيـب
تـنخاه بالمعـروف تبغـيه يـاتي
أيِّـس مـن الفـزعة تـرا مـالك امجيـب

❑❑❑

(تقييم الرجال..!!)

***

لا شك أن تقييم الرجال وسبر أغوارهم لا يتم إلا بالاحتكاك بهم، ومعايشتهم في شؤون الحياة، في حلوها ومرها.

ليظهر الكريم في كرمه والشجاع في شجاعته وقوة بأسه، والحليم في حلمه وحسن خلقه، وكذا اللئيم في لؤمه وشؤومه وسيئ أخلاقه والبخيل في بخله، ولن يتم التعرف على ذلك إلا بعد تجربته فعليه تظهر كل معدن على معدنه وحقيقته، دون تزييف أو خدعة إذ لا يمكن أن تحكم على رجل بصفة من الصفات سواء حسنة أو ضدها إلاَّ بعد تطبيق هذه التجربة وفحصها ومعاصرتها بدقة وعن كثب، فمن الخطأ المجازفة بمدح، أو ذم لأي من الناس إلاَّ بعد الخروج بإحدى النتيجتين فيه، فالقول عنه أو منه كمظهره الفضفاض أو مخبره الباطن لا قيمة له مالم يعرف بتلك المبررات التي أشرنا لها تواً، ولكن المهم في الأمر كله أن الرجال مخابر يعرفون بها في وقت الحالجات والأزمات بصدق ووفاء، وحضور دائم، ولا يهم أن يكون ظاهره كشخة زائفة أو مخبر رديء فإن اجتمع في الرجل مظهر، ومخبر فتلك ما يجب أن يتصف به كل رجل ذي شهامة ومروءة.

وعلى ما تقدم أقول:

مــازل مــن قــال الــرِّجال مخابــر

والاّ المظاهــر مــثل لــون ســراب

يغر ظمـيان الصَّحاري بـريقها
لالٍ تـلا لا مابهـا شـراب
أقولهـا عـن تجـربه ملموسـه
واظـن عايشـها ذوي الألـباب
قـبل الـتِّجارب لا تعجَّـل حكمـك
حـتَّى تجـرِّب كـامل الأسـباب
تظْهـر لـك المغشـوش واللِّـي صـافي
وتبـيَّن الصَّـادق مـن الكـذَّاب
فـلا يغـترك كـبر السَّـفنج ولونـه
مـا خـبر يفـتل مـن السَّـفنج اطـناب
إخـتر لعـازاتك صـدوق مجـرَّب
ولا يهمِّـك مظهـرٍ جـذَّاب
فالمطـر الوكَّـاف سـيحٍ جـاري
مـا يـنقطع مجـراه مـن الشَّـرَّاب
يـرويك مـن السَّـاما ويـروي غـيرك
إنصـه وخـل الصَّـاريات جـناب

فـنْ اجـتمع للـرَّجل مظهـر ومخـبر
هـذا الفخـر والطَّـايلات إعجـاب

مـن نالهـا محـوظ ويفـوز طايلـه
نـورٍ عـلى نـورٍ وكسـب اصـحاب

يـا طيـب حـظ مَعَـرَّبٍ كاسـبٍ لهـا
يـرقابها في نايفـات إهضـاب

يستـاهل النَّـاموس مـن كسبه العـلا
والاَّ الـردي للمفلسـين اكسـاب

هـذي تجاريـبٍ مـع النَّـاس شـفتها
لـزمٍ أسـطَّرها بوسـط اكـتاب

تصـير لا ولادي مـثالٍ يدلَّهـم
وتـبقى لهـم طـول الحـياة ابـواب

□□□

وادي الدواسر – اللدام

محرم ١٤٠٧هـ

(حجاب المرأة المسلمة حماية لها من الكلاب البشرية)

❊❊❊

قالوا السُّفور من البها والحضاره
واقول لا فيه التَّبذِّل والاعطاب
الوجه فتنه واجتذاب ونظاره
يغري جماله لا انكشف هجمة اكلاب
أضرب مثالٍ في الوجه واعتباره
عسلٍ مصفّى طاح في وسطه اذباب
حقارةٍ إي والله واكبر حقاره
يقبِّله تقبيل ذبَّان واتراب
وجهٍ على المكشوف عجلٍ دماره
يذوي بهاه ونظرته ذوي الاعشاب
يسمج وينزل باحترامه وقاره
يعاف زادٍ نجّسه ولغة الدَّاب

السِّتر للتَّرفات دين وطهاره

واعز ما غطَّاه جلباب واحجاب

معروف ستر الوجه هذا شعاره

ورد نصوصه في الأحاديث واكتاب

تسمو به الحرَّه وتلبس فخاره

في حشمةٍ ترفع بها روس الاحباب

فاللِّي ينادي بالسُّفور وعماره

يبغي النِّساء للجنس يفتح لها الباب

متفرنجٍ عاش ابقصور القذاره

يريدهن يمشن بميدان الاعزاب

الله غيور وسن فينا الغياره

نأبا على الأعراض من شيمة اجناب

يا بنت يا بنت الرِّجال الحذاره
تغرِّك الموضة بتضيِّق الاسلاب
يفضحك لبسٍ عاريٍ من استاره
عليك باحجابك ترى احجابك إيهاب
سفورك يطرح حشمتك في مغاره
تلقين منه إحراج باعيون واتعاب
أعلي مقامك يرفع الرَّب كاره
عند التزامك دين واغضاي واثياب
شوفي حياة أهل التَّبَرَّج خساره
فيها غرابيلٍ مع قتل واغصاب
يا كثر ما شافوا عذاب المراره
ما عيَّنن خيرٍ سوى الذِّل وارهاب
يستاهل منهن من رضا باحتقاره
اللِّي حياهن طاح في وحل مغراب

داسوا الحياء محدٍ غصب باختياره
ما دام رضي إرجالهن فالسِّتر غاب

هذي حياة الغرب خربت اديـاره
لا دين لا شيمه ولا غيرة أشناب

العرض يعرض من بغاه استعاره
محارمٍ تهمل لسمرات عزَّاب

بانت لترفات الحراير إشاره
الله يجنبهن محاذير الاجناب

□□□

وادي الدواسر – اللدام

٢٠/٦/١٤١٥هـ

شرح المفردات:

١- الاعطاب : المخاطر المهينة.

٢- اكلاب : بشرية.

٣- وسطه : طاح فيه اذباب.

٤- اتراب : غبار.

٥- يذوي : يترهل.

٦- الترفات : البنات الجميلات.

٧- اكتاب : القرآن الكريم.

٨- روس : رؤوس.

٩- الأغراب : الغرباء من الأجناب.

١٠- الحذاره : التحذير من الانزلاق في مهاوي الردى.

١١- إيهاب : له هيبة واحترام.

١٢- مغاره : الأماكن القذرة.

١٣- كاره : قدره وحشمته.

١٤- أغصاب : الاغتصاب للعرض.

❑❑❑

(حقوق الوالدين ..!!)

***

حقوق الوالدين إلزام لزمٍ ما نهين ابها
رضاهم نتبعه وانطيعهم فيما يقولونه
حقوقٍ سنَّها الهادي نقوم بحق واجبها
فرضها ربَّنا في محكم التَّنزيل تقرونه
محبَّتهم وطاعتهم جليل الملك كاتبها
علينا واجبٍ في برّهم وانتوا تعرفونه
ما داموا دامهم ربِّي حياة العز نكسبها
سعيد الحظ لاحقهم يشوف النورُّ باعيونه
وإلى ماتوا علينا برَّهم باشياً نقوم ابها
من الواحد إلى الخمسة بدون الشَّك مسنونه
لهم ندعو دعاء الرَّحمة بكل أوقات نندبها
ليجعل ربَّنا في الجنَّة الخضراء لهم عونه

وانصدِّق عـنهم إبميسور مدَّه ما نحن ابها
جـزاء مـا قدَّموا من طيب والمعروف يسخونه
وانـبر أصحـابهم لو بـالـزِّيارة ما نشح ابها
ومـا نقـدر لهم من مطلبٍ ما نعتذر دونه
ونـاصل من وصلهم لحم بـاجود ما نظن ابها
لهـم حـقٍّ عليـنـا نـبذلـه فـيما يحـبُّونه
ونـوفي عهـد مـا اوصـوا بـه عقودٍ ما نخون ابها
وعـد بـرٍّ لهم منَّـا لحـا الله من يخونونه
هـذا الـواجب هـذي اللِّزمة بحق الله نجود ابها
بحــق أمٍّ بحــق أبــوٍ لمــا قـــدَّم تــردونه
لـيومٍ سـاعته من حـرَّها الراضع يشيب ابها
مـا عـاد الاَّ العمل شرٍّ والاَّخيرٍ تـشوفونه

عسى الله يغفر الزَّلة ويكفينا عقايبها

بـرحمة واحـد الأحـد جميع الخلق يـرجونه

□□□

وادي الدواسر – اللدام

١٤١٨/٨/٢٥هـ

شرح المفردات:

١- ما داموا : يعني على قيد الحياة.

٢- لاحقهم : كسابقه.

٣- باشيا : بأشياء – بأعمال برٍ لهم.

٤- عونه : إعانة.

٥- مدة : عطاء حسب الاستطاعة.

٦- نظن : ما نبخل بشيء يطلبونه منا.

٧- لحم : صلة أرحام.

٨- أمٍ : الأم.

٩- أبوٍ : الأب.

١٠- الراضع : الرضيع.

□□□

(أهم المصادر والمراجع)

***

- **قصة الدواسر والشمري:**

- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية قصص وأشعار، تأليف: منديل بن محمد بن منديل آل فهيد، الجزء الرابع، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٣٨٥هـ، ص٣٨/ ٣٩.
- إطروحة مقدمة لنيل درجة البكالوريوس من قسم الاجتماع .. للبناء الاجتماعي لقبيلة الدواسر إعداد الأستاذ/ تركي بن نادر بن فراج آل نادر، إشراف الدكتور فاروق العادلي، لعام ١٤١٢هـ، جامعة الملك عبدالعزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع، ص٥٢.
- المدونه من قصص الدواسر، لمؤلفه: مسفر بن محمد الشرافي، ص٤٤.
- واحة الشعر الشعبي، المجموعة الخامسة للمؤلف، ص٢٠٤.

- **الدواسر وشريف مكة:**

- الكنوز الشعبية، القسم الثاني، مطابع المحمدية بالقاهرة لعام ١٣٨١ هـ - ١٩٦١م، ص٣٠، لمؤلفه: محمد بن مشعي الدوسري.
- واحة الشعر الشعبي للمؤلف، المجموعة الخامسة، ص٢١٨.
- رياض الأدب الشعبي، مبارك بن سيف بن ذهيبان الدوسري، ص٩٧.

- المدون من قصص الدواسر، لمؤله مسفر بن محمد الشرفي، ص٩٢.

- **قصة الدواسر وابن جلبان العجمي:**

- الكنوز الشعبية لمؤلفه محمد بن مسفر الدوسري، القسم الثاني، مطابع المحمدية بالقاهرة، لعام ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ص٣١.
- قصة وأبيات، الجزء الأول، المؤلف: إبراهيم بن عبدالله اليوسف، الطبعة الثانية، لعام ١٤١٢هـ، ص١٩٦.
- أشعار قديمة، تضم الجزئين الأول والثاني، تنشر لأول مرة، لمؤلفه: فايز بن موسى الحربي، ص١٧٦ / ١٧٧.
- الكنوز الشعبية، لمؤلفه: محمد بن مشعي الدوسري، الجزء الثاني، ص٣١.
- قصة وأبيات، لمؤلفه: إبراهيم بن عبدالله اليوسف، الجزء الأول، ص١٩٦.
- واحة الشعر الشعبي، الجزء الخامس، ص٢٢٢.
- ابن لعبون حياته، لمؤلفه، يحيى الربيعان، ص٧٠.
- المدون من قصص الدواسر، لمؤلفه مسفر بن محمد الشرافي، ص٤٧ / ٤٨.

- **قصة ابن فلحان مع خواله المسارده:**

- رواها أحد أحفاد المذكور وهو الشاعر الراوي بخيتان بن ضافي المخاريم الدوسري.

- **قصة عامر بن بدران ومعركة انتصر فيها:**

- إطروحة مقدمة لنيل درجة البكالوريوس قسم الاجتماع، للبناء الاجتماعي لقبيلة الدواسر، إعداد: تركي بن نادر بن فراج آل نادر الدوسري، إشراف الدكتور فاروق العادلي، عام ١٤١٢هـ، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع، ص٦٠.
- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية قصص وأشعار لنساء العرب، الجزء الثاني، تأليف منديل بن محمد بن منديل الفهيد.
- من أدبنا الشعبية، منديل الفهد الجزء الثاني، ص٦٤.
- واحة الشعر الشعبي، الجزء الرابع، عبدالله بن حمير الدوسري، ص ٢١١.
- المدون من قصص الدواسر، مسفر بن محمد الشرافي، ص٩٦.

- **قصة عامر بن زياد والضياغم:**

- الألف سنة غامضة من تاريخ نجد للسويداء، الجزء الأول، ص٣٢٦
- معجم الشعراء الشعبيين، أحمد فهد علي العريفي، الجزء الأول، ص٢٢٦.
- واحة الشعر الشعبي، عبدالله بن حمير الدوسري، الجزء الرابع، ص٢٠٥.
- عامر بن بدران، من أشعار الدواسر جمعه وألفه، محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري حققه وعلق عليه أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري – عفا الله عنه – الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص٩٥.

- **قصة حسن بن وتيد آل عمار ونزال الشمري:**

- رواها عبدالله بن حسن وهو ابن المذكور حسن الساكن حالياً بمحافظة الأحساء.

- **قصة حقوق الخوي:**

- واحة الشعر الشعبي، عبدالله بن حمير الدوسري، المجموعة السَّابعة، ص٢٣.
- المدون من قصص الدواسر، مسفر بن محمد الشرافي، ص١٣٨/ ١٣٩.

- **ذاك اليوم عيدي:**

- المصدر .. ابنة حمير بن سابر الدوسري – يرحمه الله.

- **فرحة ما نخفيها لخو.نوره:**

- المصدر السابق.

- **ذيداننا ترعى نبات الدعاكيل:**

- المصدر .. حفيدة/ محمد بن مترك الجهيمي.

- **يامن يعلم نازل المشقوق:**

- المصدر .. محمد بن مترك الجهيمي.

- **جعل الحيا ليالي الصيف:**

- المصدر .. الشاعر الراوي المؤرخ بادي بن فيحان بن مصري آل وثيلة الرجبان الدوسري.

- **تباشري بالفك يا حم الذرا:**

- المصدر .. كبار السن الذين لا يزال بعضهم حياً على قيد الحياة.

- **أبدي بذكر الله على كل ما جرى «قصة حملة ابن مطلقه»:**

- واحة الشعر الشعبي، المجموعة الثالثة، الطبعة الأولى، عبدالله بن حمير الدوسري، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص٧٥/ ٨٨.

- **أكرم أكرمت:**

- من أحاديث السمر، عبدالله بن خميس، الجزء الأول، ص١٢٥/ ١٢٦.

- قصة وأبيات، الجزء الأول، الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ، إبراهيم بن عبدالله اليوسف، ص١٨٣/ ١٨٤.

- من أشعار الدواسر، جمعه وألفه، محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري، حققه وعلق عليه أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري – عفا الله عنه، الجزء الثاني، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ، ص٥٨٩/ ٥٩٠.

- واحة الشعر الشعبي، الجزء الأول، لعام ١٤٠٥هـ، عبدالله بن حمير الدوسري، ص٢٣٩، ٢٤٠.

- من القائل عبدالله بن خميس، الجزء الثالث، ص٥٣.

- **ملاحظة:** وقوله الله يوسع لك الرز .. يعني الله يوسع لك الرزق، ففي التعبير إكتفاء يدل عليه المقام وهكذا نجد نفوسهم أعز عليهم وأكرم من أن يأتون إلى مكان لا يقابلون فيه ببشاشة وانطلاق فليس المراد بالتجمع حول القهوة. ما يتناولونه منها فقط، وإنما المقصد الأول أن يجدوا إكرام نفوسهم وإنزالها منازلها. لقد عاد

فراج بن هيًّا الدوسري، أدراجه وترك هذا وقهوته حينما وجده لا يقدر العادات التي درج عليها العرب وأوصوا بها أنفسهم. «انتهى عبدالله بن خميس».

- **محاورة بين شاعرين .. النجم قام ابتلا:**

- قرأت «قصص وأبيات»، الجزء الثاني، صفحة ٢٣٧/ ٢٣٨، الطبعة الأولى الصادرة لعام ١٤١٧هـ، تأليف المكرم إبراهيم بن عبدالله اليوسف، تحت عنوان: النجم قام يتلألأ وأظلم الليل، وبما أن عرض القصة في قصته وأبيات المذكورة أعلاه أدوارها غير صحيحة وترتيبها ومعناها كذلك رأيت أن أوضح لأخي الكريم إبراهيم اليوسف صحتها والقارئ صحتها بالفعل بحكم أنني أحد الحاضرين الجلسة مع الحاضرين في تلك الليلة تقرؤنه أدناه بدون زيادة أو نقص باختصار .. رحم الله أصحابها وعفا عنهم إنه على كل شيء قدير واملي في أخي اليوسف تعديلها في الطبعة المقبلة .. أخيراً المكان في وادي الدواسر .. الليلة في مدينة اللدام.

- **سم فنجال من البن:**

- واحة الشعر الشعبي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. عبدالله بن حمير الدوسري، ص١١٣/ ١١٤/ ١١٥.

- **كرم ابن حصن:**

- المصدر .. من آدابنا الشعبية، الجزء الرابع، ص٣٩، منديل الفهيد.
- من أشعار الدواسر، الجزء الثاني، ص٣٩٩، محبوب مدوس العصام الدوسري.
- واحة الشعر الشعبي، الجزء الرابع، ص١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨.

• الله درالي عن مجيد وجده:

- المصدر .. واحة الشعر الشعبي، لمؤلفه عبدالله بن حمير الدوسري، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، لعام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ص٣٧، ٣٨، ٣٩.

- رواية والدي حمير بن سابر الدوسري بن مجيد – يرحمه الله.

❑❑❑

الفهرس

□□□